فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الإثنين 6 ذو الحجة 1446هـ 2 يونيو/ حزيران Monday 2 June 2025 | العدد 6053 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS

مرداوي يكشف تفاصيل رد حماس على مقترح ويتكوف

غزة/ فلسطين:

كشف القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس، محمود مرداوي، تفاصيل رد الحركة على مقترح المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف، المتعلق بوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات إلى قطاع غزة.

وبين مرداوي، في منشور له عبر منصة تليجرام، أمس، أنه بعد أسابيع من التفاوض الجاد والمسؤول مع الموفد الأميركي، تم التوصل إلى صيغة ورقة مقبولة تتماشى مع الحد الأدنى من الأهداف الوطنية ومتطلبات حماية الشعب الفلسطيني. وأضاف أن الاحتلال رفض الورقة،

7

أكثر من 200 شهيد وجريح بمجزرة للاحتلال قرب مركز المساعدات في رفح

غزة/ فلسطين:

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي مجزرة جديدة في قطاع غزة راح ضحيتها أكثر من 200 شهيد وجريح، بعدما استهدفت فلسطينيين احتشدوا في محيط مركز توزيع المساعدات الذي تشرف عليه شركة أميركية بتأمين إسرائيلي بالمنطقة العازلة في رفح.

وأفادت وزارة الصحة في غزة في بيان محدث للمجزرة بأن أكثر من 200 وصلوا إلى مستشفيات القطاع، بينهم 31 شهيداً وعشرات الإصابات الخطيرة. وأضافت في بيان مقتضب: "كل شهيد وصل للمستشفيات تبين تعرضه لطلق ناري واحد فقط في الرأس أو الصدر". من جانبه، قال المكتب الإعلامي الحكومي في

2

الصحة: 37 شهيدًا و136 إصابة خلال 24 ساعة الماضية

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة بأن 37 شهيداً، منهم 5 انتشال، و136 مصاباً وصلوا لمستشفيات القطاع خلال 24 ساعة الماضية. وأشارت الصحة في التقرير اليومي أمس، إلى أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

ولفتت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 54,418 شهيدًا و124,190 إصابة منذ السابع من أكتوبر للعام 2023م.

وبينت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/ مارس 2025 بلغت 4,149 شهيدا و12,149 إصابة.

7

شهداء وصلوا مجمع ناصر الطبي عقب استهداف الاحتلال مواطنين احتشدوا في محيط مركز توزيع المساعدات برفح أمس

الاحتلال يرفع "أعلامه" في مدينة القدس المحتلة بمناسبة الأعياد اليهودية (فلسطين)

للعام الثاني: لا عيد في غزة تحت الحرب والمجاعة

غزة/ مريم الشوبكي:

قبل خمسة أيام من عيد الأضحى، ما تزال شوارع غزة غارقة في صمت ثقيل؛ لا تكبيرات تُسمع، ولا أسواق تُزيَّن، ولا روائح كعك العيد أو القهوة تعبق الأجواء. في عامها الثاني من حرب الإبادة الإسرائيلية والحصار، تعيش غزة عيدًا جديدًا بلا عيد، فلا استعدادات، ولا ملابس جديدة، ولا أضاحي، ولا حتى أبسط مقوّمات

5

أرواح معلّقة على قائمة "الغسيل".. صرخة مرضى الفشل الكلوي تحت نار الحرب

غزة/ أدهم الشريف:

تغيب أصوات الأجهزة الطبية شيئًا فشيئًا عن أقسام الغسيل الكلوي في مستشفيات قطاع غزة في زمن الحرب الممتدة للشهر العشرين على التوالي، في حين تعلو آهات مرضى الفشل الكلوي مع اشتداد معاناتهم وعدم توافر جلسات غسيل كافية لتنقية أجسادهم.

4

عمر ومحمد وفاتن.. "أكفان العيد" حضرت مبكرًا

غزة/ نبيل سنونو:

"كانوا ينتظرون قدوم العيد"، تمايلوا بملابس جديدة زاهية كأنها حيكت لأجلهم، اطمأنوا إلى مناسبتها لمقاساتهم المطلوبة، وعلقوها سريعًا أمام ناظرهم لئلا يغيب عنهم الفرح، في حين يشتعل فيهم الشوق لأبيهم ويعذبهم النزوح القسري والجوع. لكن

4

"مجزرة ويتكوف" تثير موجة غضب عارمة.. مساعدات أم فخ للموت؟

غزة/ محمد القوقا:

أثارت مجزرة إطلاق النار التي وقعت صباح أمس قرب مركز أمني لتوزيع "المساعدات الإنسانية" في مواصي مدينة رفح جنوب قطاع غزة، موجة غضب عارمة على منصات التواصل الاجتماعي، وسط اتهامات للاحتلال الإسرائيلي وشركات أمنية أمريكية بالتورط في "كمين مدبّر" استهدف مدنيين فلسطينيين يبحثون عن الغذاء.

ووفقا لشهادات فلسطينية ونشطاء، فإن قوات الاحتلال الإسرائيلي جمعت المواطنين في طابور موحد قبل أن تفتح النار عليهم من اتجاهات متعددة، في مشهد وصفه شهود عيان بـ"الإعدام الميداني الجماعي"، ما أسفر عن استشهاد العشرات وإصابة المئات، وفق تقديرات أولية.

2

عريضة مجتمعية تطالب العالم بوقف مصائد الموت الإسرائيلية تحت ستار المساعدات بغزة

غزة/ نبيل سنونو:

دعت عريضة وقعتها شخصيات مجتمعية من غزة، المجتمع الدولي إلى وقف فوري ونهائي للعمل عبر النقاط الأمريكية - الإسرائيلية المشبوهة لتوزيع المساعدات، مؤكدة أنها تمثل "مصائد للموت". ولاقت العريضة التي نشرها ووقعها الصحفي

3

"لازاريني": آلية توزيع المساعدات في غزة فخ مميت

غزة/ فلسطين:

قال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" فيليب لازاريني، إن توزيع المساعدات في قطاع غزة وفق الآلية الجديدة "فخ مميت". وأكد "لازاريني" في تصريحات صحفية أن عملية توزيع المساعدات

7

لجنة: وفاة الصفوري في سجون السلطة جريمة جديدة تجسد القمع

جنين/ فلسطين:

قالت لجنة أهالي المعتقلين السياسيين في الضفة المحتلة إنها تلقت بكل مشاعر الألم والغضب نبأ وفاة الشاب أحمد أبو النعاج (الصفوري) من مخيم جنين، بعد تعرضه لتعذيب مروع في سجون السلطة الفلسطينية. وأكدت اللجنة أن ما حدث

7

أكثر من 160 كاتبًا "إسرائيليًا" يطالبون بوقف العدوان على غزة

الناصرة/ فلسطين:

أطلق أكثر من 160 كاتبا ومثقفا للاحتلال، بيانا طالبوا فيه بوقف فوري للعدوان على غزة، مؤكدين أن الحكومة الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو لا تمثلهم، وأن ما يجري يتعارض مع "القيم الأخلاقية والإرادة الشعبية للإسرائيليين" وفق وصفهم. وجاء البيان، بحسب صحيفة هآرتس، تحت عنوان "نتنياهو ليس (إسرائيل)،

5

غزة تحوّل قنابل الموت إلى أدوات للغذاء

غزة/ جمال غيث:

في منزل تعرض للقصف وسط مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، يكرّس الشقيقان محمد وأنس أبو شنب جهدهما لتحويل أدوات الموت إلى وسيلة للحياة. فمن بقايا القنابل الدخانية والنارية، يصنعان مواقد بدائية تساعد سكان القطاع المحاصر على طهو الطعام،

3

أزمة المواصلات الخانقة من شمال غزة إلى جنوبها.. رحلة تستنزف الجسد والجيب

غزة/ محمد القوقا:

في حرب مستمرة وتدمير غير مسبوق للبنية التحتية، تحولت الرحلات اليومية بين شمال قطاع غزة وجنوبه إلى رحلة شاقة تستنزف القوى وتستنفد الموارد المالية للسكان المحاصرين. ما كان يستغرق ساعة واحدة من الزمن قبل الحرب، أصبح الآن يستغرق نصف

5

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الإثنين 6 ذو الحجة 1446هـ 2 يونيو/ حزيران
Monday 2 June 2025
WWW.FELESTEEN.PS

أكثـــــر من 200 شهيــد وجريح بمجزرة للاحتلال قرب مركز المساعدات في رفح

غزة/ فلسطين:

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي مجزرة جديدة في قطاع غزة راح ضحيتها أكثر من 200 شهيد وجريح، بعدما استهدفت فلسطينيين احتشدوا في محيط مركز توزيع المساعدات الذي تشرف عليه شركة أميركية بتأمين إسرائيلي بالمنطقة العازلة في رفح.

وأفادت وزارة الصحة في غزة في بيان محدث للمجزرة بأن أكثر من 200 وصلوا إلى مستشفيات القطاع، بينهم 31 شهيداً وعشرات الإصابات الخطيرة. وأضافت في بيان مقتضب: "كل شهيد وصل للمستشفيات تبين تعرضه لطلق ناري واحد فقط في الرأس أو الصدر".

من جانبه، قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة: إن "المجزرة بحق المدنيين الجوعى تثبت زيف الادعاءات الإنسانية"، واصفة مراكز توزيع المساعدات بـ"مصائد الموت الجماعي".

وأكد المكتب الإعلامي الحكومي في بيان، أن "الجريمة الجديدة تُعدّ دليلاً إضافياً على مضيّ الاحتلال في تنفيذ خطة إبادة جماعية ممنهجة، عبر التجويع المسبق ثم القتل الجماعي عند نقاط التوزيع، وهي جريمة حرب مكتملة الأركان بموجب القانون الدولي، ولا سيّما المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948". وأضاف: "ما يجري هو استخدام ممنهج للمساعدات كأداة حرب تستخدم لابتزاز الجوعى بتجميعهم قسرياً في نقاط قتل مكشوفة تُدار وتُراقب من قبل جيش الاحتلال وتُموّل وتُغطى سياسياً من الاحتلال والإدارة الأميركية، التي تتحمّل المسؤولية الأخلاقية والقانونية الكاملة عن هذه الجرائم".

وبحسب البيان، فإن مشروع المساعدات الجديد عبر المناطق العازلة "مشروع فاشل وخطير، يشكّل غطاءً لسياسات الاحتلال الأمنية والعسكرية، ويُستخدم للترويج الكاذب لمزاعم الاستجابة الإنسانية"، في الوقت الذي يُغلق فيه الاحتلال المعابر الرسمية، ويمنع وصول الإغاثة الحقيقية من الجهات الدولية المحايدة.

من جانبه، طالب المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان المجتمع الدولي بتحرك فوري صارم لإلزام (إسرائيل) بوقف العمل بآليتها غير الإنسانية لتوزيع المساعدات في قطاع غزة، عقب المذبحة الدموية بحق المجوّعين أمس.

وقال الأورومتوسطي في بيان له أمس، إنّ فريقه الميداني وثّق إطلاق جيش الاحتلال الإسرائيلي النار تجاه آلاف المدنيين الذين تجمعوا فجر أمس، في منطقة فش فرش شمال غرب رفح جنوبي قطاع غزة، قرب نقطة مساعدات أقامها الجيش الإسرائيلي، ما أدّى إلى مقتل نحو 31 مدنيًا – بينهم امرأتان – على الأقل في حصيلة أولية غير نهائية وإصابة أكثر من 200 آخرين بجروح، وفقدان عدد آخر غير محدد، فيما تبقى أعداد القتلى مرشحة للارتفاع نظرًا لوجود عدد كبير من الإصابات الخطرة، والتدني الحاد في مستوى الرعاية الصحية بسبب الحصار والاستهداف الإسرائيلي للمنظومة الطبية.

وذكر المرصد الأورومتوسطي أنّ جيش الاحتلال الإسرائيلي والمنظمة الأمريكية التي أسسها، وجّه الفلسطينيين لاستلام مساعدات من المنطقة، وطلب منهم الانتظار حتى الساعة السادسة صباح اليوم، للمرور عبر بوابات التفتيش للحصول على المساعدات، قبل أن يستهدفهم بإطلاق نار مباشر من طائرات "كوادكابتر" المسيّرة، ومن ثم بقذائف الدبابات، إلى جانب إطلاق عناصر الشركة الأمريكية قنابل الغاز على جموع المُجوَّعين، ما أدى إلى وقوع عشرات الضحايا وحدوث تدافع كبير للهروب من الموت وإطلاق النار.

وفي اليوم الأول لانطلاق عمل هذه المراكز، اقتحمت حشود فلسطينية يائسة مركزاً لتوزيع مساعدات في جنوب القطاع، فأطلق عليهم جيش الاحتلال الإسرائيلي الرصاص، ما أدى إلى وقوع ثلاثة شهداء وإصابة نحو 50 آخرين. يأتي ذلك في ظل انتقادات دولية وأممية لآلية توزيع المساعدات الجديدة في القطاع، التي رفضت المؤسسات الإغاثية الدولية والأممية الاشتراك بها، واعتبرت أنها تنطوي على "إذلال" يفاقم معاناة الفلسطينيين، إضافة إلى أنها "تفتقر إلى الإنصاف والحياد والاستقلالية".

من جهتها، أكدت حركة حماس وفصائل فلسطينية أن الاحتلال الإسرائيلي يستخدم مراكز المساعدات "كمصائد لاستدراج الجوعى والأبرياء، ويمارس أبشع صور القتل والإذلال والتنكيل بحقهم"، محملة الاحتلال الإسرائيلي والإدارة الأميركية "المسؤولية الكاملة عن المجازر قرب مراكز توزيع المساعدات، وعن استخدام سياسة التجويع كسلاح حرب ضد الشعب الفلسطيني".

كما طالبت الأمم المتحدة ومؤسساتها بـ"اتخاذ قرارات عاجلة وملزمة تُجبر الاحتلال على وقف هذه الآلية، وفتح معابر قطاع غزة فوراً، وضمان تدفّق المساعدات الإنسانية عبر المؤسسات الأممية المعتمدة"، ودعت الأمم المتحدة إلى "تشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة، والدخول إلى قطاع غزة، للتحقيق في الجرائم الممنهجة ضد المدنيين، ومحاسبة المسؤولين عنها كمجرمي حرب".

"مجزرة ويتكوف" تثير موجة غضب عارمة.. مساعدات أم فخ للموت؟

غزة/ محمد القوقا:

أثارت مجزرة إطلاق النار التي وقعت صباح أمس قرب مركز أمني لتوزيع "المساعدات الإنسانية" في مواصي مدينة رفح جنوب قطاع غزة، موجة غضب عارمة على منصات التواصل الاجتماعي، وسط اتهامات للاحتلال الإسرائيلي وشركات أمنية أمريكية بالتورط في "كمين مدبّر" استهدف مدنيين فلسطينيين يبحثون عن الغذاء.

ووفقًا لشهادات فلسطينية ونشطاء، فإن قوات الاحتلال الإسرائيلي جمعت المواطنين في طابور موحد قبل أن تفتح النار عليهم من اتجاهات متعددة، في مشهد وصفه شهود عيان بـ"الإعدام الميداني الجماعي"، ما أسفر عن استشهاد العشرات وإصابة المئات، وفق تقديرات أولية.

أظهرت مقاطع فيديو متداولة لحظة إطلاق النار الكثيف على المدنيين الذين تجمعوا قرب نقطة توزيع مساعدات تديرها جهات أمريكية بالتعاون مع الاحتلال الإسرائيلي. ووفقًا للناشطِ الحقوقي هيثم أبو خليل، فإن "ما حدث لم يكن خطأً عسكريًا، بل عملية ممنهجة لتصفية المدنيين تحت ذريعة الفوضى".

وأشارت مصادر محلية إلى أن الحصيلة الأولية للهجوم بلغت 30 شهيدًا على الأقل، وأكثر من 220 جريحًا، وسط تحذيرات من ارتفاع الرقم بسبب عدم توفر الرعاية الطبية الكافية في المستشفيات المزدحمة.

دشّن نشطاء وسم "#مجزرة_ويتكوف" على منصة "إكس"، في إشارة إلى المبعوث الأمريكي الخاص للشرق الأوسط، ستيفن ويتكوف، الذي اتهمه نشطاء بالتواطؤ مع الاحتلال في سياسة تجويع غزة. وكتب حساب "الحملة العالمية لوقف الإبادة": "لم يعد هناك فرق بين المساعدات والمصائد الدموية.. العالم يشاهد ويصمت".

من جهته، وصف الباحث السياسي علي أبو رزق الحادثة بأنها "استمرار لمجازر الاحتلال، مثل دوار الكويتي والنابلسي"، مؤكدًا أن "(إسرائيل) تستخدم الجوع سلاحًا لتركيع الشعب الفلسطيني".

أما الناشط الأردني وائل الحوراني، فكتب: "إياك أن تتوقف عن الكتابة عن غزة.. الجوع يقتل، والحصار يخنق، والغرب يدعم المجزرة بصمته".

اتهامات للولايات المتحدة

اتهم مغردون الإدارة الأمريكية بالمشاركة غير المباشرة في المجزرة، عبر آلية توزيع المساعدات التي تشرف عليها شركات أمنية خاصة. وكتب الصحفي يونس أبو جراد: "واشنطن تقدم المساعدات بيد وتسلّم الاحتلال رصاص الموت باليد الأخرى".

وفي تعليق لافت، قال المحلل السياسي د. إياد القرا: "من ذهبوا لاستلام كيس طحين عادوا شهداء.. هذه ليست أزمة إنسانية بل جريمة حرب".

وكتب المحلل السياسي أحمد الكومي: "مواقع توزيع المساعدات تحوّلت إلى ساحات إعدام جماعي.. حيث تُطلق النار بدلاً من توزيع الغذاء، ويُحاصر الجائع، ويُستهدف المحتاج".

وخاطب حساب "العلا" من الأردن حكام الخليج الذين دفعوا أكثر من ٥ تريليونات دولار للرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال جولته في المنطقة مؤخرًا: "هذه أموالكم التي دفعتموها للعدو وقت الحرب هي من قتلت إخوانكم وموّلت أعداءنا ضدهم".

وكتب "أنس"، ناشط من غزة: "ثلاثون جسدًا نحيلًا أزهقت أرواحهم وهم يلاحقون فتات الحياة، ثلاثون جائعًا قُتلوا وهم ينتظرون رغيفًا يسد الرمق، ثلاثون مكلومًا خرّوا صرعى تحت أنظار العالم الأخرس، ثلاثون من أبناء القهر، ممن خذلهم القريب قبل البعيد، سقطوا لا في معركة سلاح، بل في معركة البقاء".

وفي هذا الإطار، قال ناشط فلسطيني: "هؤلاء ليسوا وسطاء ولا إنسانيين! المساعدات الأميركية المزعومة ليست سوى امتداد للاحتلال، شراكة في القتل والإبادة. والعالم بثقله يدّعي عجزه عن فتح معبر، أو رفع حصار!".

كما كتب أحد النشطاء: "يجوعوننا، ثم يدعوننا للمساعدات، ثم يقتلوننا.. ليفرح العالم بإنسانيته وحضارته".

وفي السياق ذاته، وصف مدونون ما تسمى "مؤسسة غزة الإنسانية" بأنها "غطاء قذر" لقتل سكان غزة، واتهموها بـ"هندسة مجاعة ومراكز قتل وإبادة صهيوأميركية".

وقالوا إن المساعدات التي توزَّع في غرب رفح أو محور نتساريم مغموسة بالدم والذل، وإن الاحتلال يحاول تصدير صورته "الإنسانية" للعالم، لكنه لا يستطيع التخلي عن "هوايته المفضلة"، وهي استباحة دم الفلسطينيين وقتل الصغير قبل الكبير، حسب تعبيرهم.

في المقابل، أكد ناشطون أن مجزرة رفح تمثل دليلا جديدا على فشل الآلية الأميركية، وعلى أهدافها العسكرية الحقيقية في القتل والتهجير.

وذكر عدد من المغرّدين أن جيش الاحتلال الإسرائيلي يحاول ارتكاب مجازر متعمّدة بهدف الضغط على حركة حماس للقبول بالمقترح الأميركي لوقف إطلاق النار.

وأشاروا إلى أن هذه الجرائم تأتي ضمن إستراتيجية ممنهجة تستخدم فيها المساعدات الإنسانية كأداة ابتزاز سياسي، وأن التصعيد العسكري بعد تسلّم الرد من حماس ليس مجرد صدفة، بل خطوة محسوبة لفرض شروط تفاوضية بالقوة.

وتأتي المجزرة في سياق التدهور الإنساني الكارثي في غزة، حيث يعاني أكثر من مليوني فلسطيني من نقص المجاعة بسبب الحصار الإسرائيلي المشدد منذ 2 مارس/ آذار 2025.

عريضة مجتمعية تطالب العالم بوقف مصائد الموت الإسرائيلية تحت ستار المساعدات بغزة

غزة/ نبيل سنونو:

دعت عريضة وقعتها شخصيات مجتمعية من غزة، المجتمع الدولي إلى وقف فوري ونهائي للعمل عبر النقاط الأمريكية - الإسرائيلية المشبوهة لتوزيع المساعدات، مؤكدة أنها تمثل "مصائد للموت".

ولاقت العريضة التي نشرها ووقعها الصحفي حسام سالم أمس في صفحته بفيسبوك تفاعلا من شخصيات مجتمعية منها رئيس المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان د.رامي عبده والناشط الإغاثي محمد حسنة، وصحفيون، وسط تفاعل مستمر.

وجاء في العريضة: "نحن، جمعٌ من الشخصيات المجتمعية في قطاع غزة، نوجّه نداءً إنسانيًا عاجلًا إلى المجتمع الدولي ووكالات الأمم المتحدة، وعلى رأسها برنامج الغذاء العالمي ووكالة "أونروا"، للتدخل الفوري لوقف المجازر المتكررة التي ترتكب بحق المدنيين الفلسطينيين قرب نقاط توزيع المساعدات التي تشرف عليها قوات الاحتلال والمنظمات الأمريكية".

وأوضحت أن هذه النقاط "تحوّلت إلى مصائد موت وإذلال جماعي، تفتقر إلى الحدّ الأدنى من الشروط الإنسانية، وتُدار بآلية عسكرية قائمة على القمع والفوضى والتجويع المتعمّد. ما جرى صباح اليوم (أمس) في منطقة رفح، من استهداف مباشر للمواطنين المجوَّعين بالقصف والرصاص، هو جريمة جديدة تُضاف إلى سلسلة طويلة من الانتهاكات، وتؤكد أن هذه الآلية باتت أداة للإعدام الجماعي لا للعمل الإغاثي".

وطالبت العريضة بـ"وقف فوري ونهائي للعمل عبر نقاط التوزيع الأمريكية التي أثبتت فشلها وخطورتها"، محذرة من استمرار التعاطي معها كبديل للمؤسسات الأممية.

وأكدت أن "الحل الوحيد لوقف هذه الكوارث هو العودة الكاملة إلى آلية توزيع المساعدات التي كانت تشرف عليها الأمم المتحدة، لما توفره من معايير النزاهة والحياد والسلامة في إيصال المساعدات".

ودعت العريضة، وكالات الأمم المتحدة إلى تحمّل مسؤولياتها والعودة فورًا لتولي ملف الإغاثة في قطاع غزة، مطالبة جميع الدول والجهات المعنية بممارسة الضغط الجاد على الاحتلال الإسرائيلي لتمكين تلك الوكالات من أداء مهامها الإنسانية دون عوائق أو تدخلات.

وأمس، قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، إن الاحتلال الإسرائيلي حول موقع توزيع المساعدات الذي أنشأه بأهداف مشبوهة من نقاط للإغاثة الإنسانية إلى مصائد للقتل الجماعي.

وجاءت هذه التصريحات تعليقا على ارتكاب الاحتلال مجزرة جديدة، ما أدى إلى استشهاد 30 مواطنا على الأقل وإصابة 120 في إطلاق نار على شبان قرب موقع مساعدات أميركية غرب رفح جنوبي القطاع.

وتؤكد الفصائل بغزة أن الخطة الإسرائيلية المشبوهة لتوزيع المساعدات ترمي إلى "استبدال النظام بالفوضى، واعتماد سياسة هندسة تجويع المدنيين الفلسطينيين، واستخدام الغذاء كسلاح في وقت الحرب".

ومنذ الثاني من مارس/آذار، منعت سلطات الاحتلال دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، وفي 18 من الشهر نفسه انقلبت على اتفاق لوقف إطلاق النار واستأنفت عدوانها على الغزيين.

وترتكب (إسرائيل) بدعم أميركي مطلق منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 حرب إبادة جماعية بغزة خلّفت أكثر من 176 ألف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

العالم يتفرّج والاحتلال يقتل أطفال غزة بالجوع والنار

غزة/ نور الدين صالح:

على امتداد أكثر من 19 شهراً من حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة، جعل جيش الاحتلال الإسرائيلي الأطفال الفلسطينيين في القطاع هدفاً استراتيجياً له، غير آبه بكل القرارات والقوانين الدولية التي تنص على حماية المدنيين، بمن فيهم الأطفال، لكونهم من أكثر الفئات هشاشة في المجتمع.

وأسفر العدوان الإسرائيلي، الذي اندلع في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، عن استشهاد وإصابة أكثر من 50 ألف طفل، وفق إحصائيات فلسطينية رسمية ومنظمة "اليونيسف" الدولية، ما يثبت أن الاحتلال يتخذ من الأطفال هدفاً مباشراً وساحة لتفريغ آلة حربه.

وقد أظهرت المقاطع المصوّرة حجم البشاعة والإجرام الذي ارتكبه الاحتلال بحق الأطفال الذين تمزقت أجسادهم البريئة نتيجة قصفهم مع عائلاتهم بصواريخ ثقيلة.

ولم تتوقف قوات الاحتلال عن ارتكاب المجازر بحق العائلات الفلسطينية، ولا سيما الأطفال، وغالبيتهم لا تتجاوز أعمارهم الست سنوات، في انتهاك واضح وصريح لكل القيم الإنسانية والحقوقية المنصوص عليها في القوانين الدولية.

وتضج مواقع التواصل الاجتماعي بمقاطع فيديو وصور لأطفال تعرضوا للقصف، جرى انتشالهم من تحت ركام منازلهم التي قُصفت على رؤوسهم، وآخرين اختفت ملامح طفولتهم البريئة وهم في ثلاجات الموتى، عدا عن آلاف الجرحى من الأطفال.

قتل متعمّد

يؤكد مسؤول مؤسسة الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال في فلسطين، عايد أبو قطيش، أن جيش الاحتلال لم يتوقف عن استهداف المدنيين في قطاع غزة طيلة فترة حرب الإبادة الجماعية، بمن فيهم الأطفال الذين يشكّلون نصف المجتمع في القطاع.

وقال أبو قطيش لصحيفة "فلسطين"، إن الاحتلال يستهدف الأماكن والمنشآت المدنية التي من المفترض أن تكون آمنة، وتضم المدنيين، بمن فيهم الأطفال.

وأضاف: "نصف سكان قطاع غزة من الأطفال، واستهداف الأماكن السكنية والمدارس والملاجئ المدنية يؤدي بالضرورة إلى قتل الأطفال والمدنيين"، مشيرًا إلى أن "الاحتلال لا يحترم أي معيار دولي، بل يتعامل بعدوانية ممنهجة تهدف إلى الإبادة الجماعية، بما في ذلك استخدام الحصار والتجويع كأداة قتل".

وأشار إلى أن أكثر من 17 ألف طفل فلسطيني قضوا منذ بدء العدوان، في حين تحدثت تقارير أممية عن مقتل وإصابة أكثر من 50 ألف طفل منذ بداية الحرب، وهو رقم وصفه بأنه "كارثي ويعكس حجم الجريمة المرتكبة بحق المدنيين"، معتبراً أن "كل ما يجري يتناقض مع المعايير الدولية التي تم صياغتها خلال 80 عاماً لحماية الأطفال في النزاعات المسلحة".

وأوضح أبو قطيش أن "جريمة قتل الأطفال بالتجويع، من خلال منع الإمدادات وإغلاق المعابر، هي جريمة حرب مكتملة الأركان تُمارس على مرأى ومسمع العالم"، مشيراً إلى أن الاحتلال يستهدف كل شرايين الحياة في القطاع، بما في ذلك المستشفيات ومراكز الغذاء، ويبتز السكان.

وأفادت "اليونيسف" بأن أكثر من مليون طفل في غزة محاصرون منذ أكثر من 90 يوماً، دون غذاء كاف أو ماء صالح للشرب، مشيرة إلى أن الأغذية التكميلية للأطفال نفدت، ولم يتبقّ من الحليب الصناعي الجاهز سوى ما يكفي لأربعمئة طفل، بينما يوجد أكثر من عشرة آلاف رضيع بحاجة ماسّة له.

وذكرت المنظمة الدولية أن 21 منشأة لعلاج سوء التغذية خرجت عن الخدمة، وكانت تقدّم العلاج لنحو 350 طفلاً تُركوا الآن لمصيرهم، محذرة من انهيار الأوضاع في قطاع غزة بشكل كامل.

غزة تحوّل قنابل الموت إلى أدوات للغذاء

غزة/ جمال غيث:

في منزلٍ تعرض للقصف وسط مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، يكرّس الشقيقان محمد وأنس أبو شنب جهدهما لتحويل أدوات الموت إلى وسيلة للحياة. فمن بقايا القنابل الدخانية والنارية، يصنعان مواقد بدائية تساعد سكان القطاع المحاصر على طهو الطعام، مع انعدام الغاز والوقود.

في زاوية مهدّمة من المنزل، يعمل محمد بمطرقة حديدية على تعديل أسطوانة معدنية انتشلها من بين أنقاض المخيم.

هذه الأسطوانة، التي كانت في الأصل قنبلة دخانية أو إنارة ألقاها جيش الاحتلال خلال عدوانه المتواصل على غزة منذ السابع من أكتوبر 2023، أصبحت اليوم حجر الأساس في موقد نار محلي الصنع.

قنابل دخانية

يقول محمد، وهو خريج تخصص الهندسة الطبية: "القنابل التي أُلقيت على المخيم كانت تُستخدم لإجبار السكان على النزوح. بعضها انفجر، وأخرى تحولت إلى كتل من الحديد، لكننا رأينا فيها فرصة للبقاء."

ومع اشتداد الحصار ومنع إدخال الوقود والغاز منذ بداية الحرب، قرر الشقيقان اللجوء إلى هذا الخيار البديل، مدفوعين بالضرورة وروح الابتكار.

ويشرح محمد آلية صناعة الموقد، قائلًا: "نجمع قطع الحديد من الزوايا المهدمة أو نشتريها من سوق الخردة بأسعار معقولة، ثم نفرّغ القنابل الدخانية من الداخل، ونثقبها، ونثبت داخلها شبكة حديدية لتكون غرفة احتراق."

يتم تجميع هذه القطع في شكل هندسي مربع بطول نحو 30 سم، وتُثبَّت بواسطة البراغي. يُركّب أنبوب حديدي صغير يُوصل بالموقد، ويُضخ فيه الهواء عبر مروحة صغيرة أو منفاخ يُغذى ببطارية أو مصدر كهربائي محدود.

ويضيف أبو شنب: "الموقد يستخدم المخلفات البلاستيكية مثل خراطيم المياه المدمّرة وخزانات المياه المحترقة كوقود بديل، في ظل شحّ الحطب وارتفاع أسعاره بشكل كبير. وكلما أضفنا مزيدًا من البلاستيك، زاد اللهب. إنه بسيط لكنه فعّال."

مشروع صغير

بعد توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار بين حركة "حماس" والاحتلال الإسرائيلي في 19 يناير الماضي، بوساطة مصرية وقطرية وبدعم أمريكي، عاد الشقيقان إلى منزلهما المدمر، واشتريا موقدًا بدائيًا. لكن الاتفاق لم يصمد، إذ انقلبت (إسرائيل) عليه في 18 مارس، فعادت المعاناة من جديد.

غير أن التجربة الأولية كانت كافية لزرع بذور مشروع صغير. ويقول أنس: "بعدما نجح أول موقد صنعناه، بدأ الجيران يطلبون منا مواقد مماثلة، فالناس بحاجة ماسة للطهي، ولا يوجد غاز، والحطب نادر وباهظ الثمن."

أصبح الاخوان يصنعان المواقد للآخرين بأسعار رمزية مقارنة بما يفرضه السوق من أسعار باهظة.

ويتابع أنس: "نحاول أن نبقي السعر في متناول الجميع. لا نهدف إلى الربح، بل إلى تقديم حل في وقت يعاني فيه الجميع."

صديق للبيئة

ورغم أن البلاستيك مصدر معروف للتلوث، يؤكد الشقيقان أن المواقد مصممة بعناية لتقليل الدخان إلى أدنى حد. ويقول محمد: "الدخان الناتج محدود جدًا، واحتراق البلاستيك يتم بشكل سريع ومباشر مع تدفّق الهواء."

ويُبيّن أن صناعة الموقد الواحد تستغرق ما بين 7 ساعات إلى يوم كامل، حسب توفر المواد الخام. الأمر مرهق لكنه يستحق.

وقطاع غزة، المحاصر منذ أكثر من 17 عامًا، اعتاد أهله على إيجاد حلول إبداعية للنجاة. ففي ظل انقطاع الوقود، لجأ السكان لاستخدام بدائل كالحطب، والفحم، وحتى الكرتون. أما الآن، فالقنابل التي كانت تهدف إلى إخافتهم، أصبحت وسيلة لصناعة الدفء.

ويختم محمد حديثه قائلًا: "ما نفعله ليس فقط محاولة للبقاء، بل هو رسالة: لن نُهزم رغم الحصار، وسنحوّل أدوات الدمار إلى حياة بأيدينا."

أرواح معلّقـــة على قائمــة "الغسيل".. صرخـــة مرضى الفشل الكلوي تحت نار الحرب

غزة/ أدهم الشريف:

تغيب أصوات الأجهزة الطبية شيئًا فشيئًا عن أقسام الغسيل الكلوي في مستشفيات قطاع غزة في زمن الحرب الممتدة للشهر العشرين على التوالي، في حين تعلو آهات مرضى الفشل الكلوي مع اشتداد معاناتهم وعدم توافر جلسات غسيل كافية لتنقية أجسادهم.

"أشعر أن الدم في عروقي يتسمم"، قال المسن محمد العريني، الذي يعاني فشلًا كلويًا منذ أربع سنوات: "كنت أغسل الكلى ثلاث مرات أسبوعيًا لمدة أربع ساعات لكل جلسة، الآن يكتفي الأطباء بمنحي جلستين أسبوعيًا لمدة ثلاث ساعات فقط. كل عجز أو تأخير في جلسات الغسيل يهدد حياتي."

في قطاع غزة، الذي يتعرض لحرب إبادة دموية منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2023، لم تسلم المنظومة الصحية من بطش الاحتلال، إذ تعمّد جيشه تدميرها بشكل منظّم باستهدافها بالغارات الجوية، والاجتياحات البرية، ومنع وصول المعدات والأدوية والمستهلكات الطبية.

وترك هذا تداعيات خطيرة على الأوضاع الصحية للمرضى، لا سيّما الفئة التي تعاني الفشل الكلوي، في وقت شددت فيه (إسرائيل) حصارها ومنعت وصول الغذاء، ما سبّب سوء تغذية كبيرًا وانتشارًا للسموم في أجسادهم.

آهات المرضى

يرقد العريني، البالغ من العمر 74 عامًا، بجسد نحيل شاحب على سرير الغسيل داخل قسم الكلى في مجمع الشفاء الطبي. عيناه الغائرتان ويداه المتصلبتان الموصولتان بجهاز الغسيل الكلوي تحكيان مأساة إنسان يتحمل عناءً شديدًا.

يضيف لصحيفة "فلسطين": "التأخير عن جلسة الغسيل بالنسبة لي غير مسموح، لأني قد أفقد حياتي. إنها ليست مجرد جلسة لسحب السموم من جسدي، بل إنها فرصة أخرى للحياة."

يرافق وجدي العريني والده في جلسات الغسيل. ويفيد بأنه إبان الحرب اضطر للنزوح مع والده إلى مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، بعد اقتحام جيش الاحتلال مجمع الشفاء وتدميره بالكامل في مارس/ آذار 2024، وذلك من أجل حصول والده على جلسات الغسيل في مستشفى شهداء الأقصى، والمستشفى الميداني التابع لمنظمة أطباء بلا حدود. في الكرسي المجاور، كانت نازك الحويطي ترقد على سرير طبي، مقيدة بالأنابيب الطبية لإجراء جلسة غسيل بدأت قبل ساعة، وأمامها ساعتان على الأقل لتنتهي. وجهها الشاحب ونظراتها المثقلة دليل كاف على حجم الإرهاق الذي تسببه عملية الغسيل لجسدها المنهك المصاب بالفشل الكلوي منذ ست سنوات.

الحويطي، (47 عامًا)، لا تأتي وحدها إلى جلسة الغسيل، إذ يرافقها زوجها قادمين من مدرسة يافا في حي التفاح، والتي تحوّلت إلى مركز لإيواء نازحي الحرب، ويقيما فيها مع ابنيهما وبنتيهما منذ أن دمّر جيش الاحتلال منزل العائلة في منطقة الشعف بحي الشجاعية، شرقي مدينة غزة. "كادت أن تفقد حياتها خلال الحرب بسبب انقطاعها عن جلسات الغسيل لأسابيع قليلة"، قال حسام الحويطي، زوج نازك، وهو يمسك بيدها محاولًا التخفيف عنها: "لم نعد نحصل إلا على جلستين فقط، لمدة ثلاث ساعات لكل جلسة، صحيح أنها ليست كافية، لكنها أفضل من الانقطاع." يضيف: "تنقلت بها بين عدة مستشفيات في قطاع غزة بسبب استهداف الاحتلال المنظومة الصحية، ومداهمته العديد من المستشفيات خلال الحرب. واجهت زوجتي ظروفًا صعبة بسبب الحرب والنزوح."

حتى مع عودتهما من جنوبي القطاع إلى شماله في يناير/ كانون الثاني 2025، لم تنته معاناة هذه السيدة وزوجها، إذ صار الوصول إلى مستشفى الشفاء من حي التفاح شرقًا مهمةً صعبة تتطلب التضحية بالجهد والمال.

تضيف نازك بصوت متقطع بعد تنهيدة طويلة: "ننتظر ساعات حتى نجد وسيلة نقل. نجبر أحيانًا على ركوب عربات تجرّها الحيوانات تستغرق وقتًا طويلًا للوصول إلى مجمع الشفاء. لم تعد وسيلة المواصلات مهمة بالنسبة لي ولا تكلفتها، المهم هو الوصول في الموعد المحدد لجلسة الغسيل. فكل تأخير أدفع ثمنه من صحتي وحياتي."

أما عن حالتها الصحية، فيؤكد زوجها أنها في تراجع مستمر، تزامنًا مع نقصان واضح في وزنها من 94 إلى 68 كيلوجرامًا، بفعل سوء التغذية، وعدم توفر الغذاء الصحي المناسب لمريضة فشل كلوي.

في الجهة الأخرى من غرفة الغسيل، ترقد معزوزة الخطيب (66 عامًا) بجسد منهك على كرسي طبي مجاور لجهاز غسيل الكلى. تأتي الخطيب من حي الشيخ رضوان شمالي مدينة غزة إلى مجمع الشفاء غربًا ثلاث مرات أسبوعيًا للانتظام في جلسات الغسيل الكلوي، بقرار من الأطباء بسبب سوء حالتها الصحية. عيناها الخضراوان الغائرتان في وجهها الشاحب معلقتان بابنها محمد الذي يرافقها في كل جلسة، ويحرص على البقاء بجوارها بعد تفاقم حالتها بسبب الحرب، وعدم انتظامها في الجلسات، وسوء التغذية الناتج عن الحصار الإسرائيلي.

وكانت هذه المسنّة قد عاشت معاناة الحرب بكل تفاصيلها المؤلمة: بين الدمار والعتمة والنزوح المستمر، وعدم القدرة على الوصول إلى المستشفيات بسبب الغارات، وإغلاق الطرق بركام المنازل المدمرة، تحاول الخطيب الحفاظ على ما تبقى من حياتها.

"لكن عدم توفر الغذاء المناسب يصيب جسدها الضعيف بأضرار كبيرة"، يقول ابنها محمد. "لا تتوفر مأكولات مناسبة في الأسواق، والخضراوات مرتفعة الثمن لا يمكننا شراؤها، وتناولها المعلبات يضرها كثيرًا ويزيد السموم في جسدها."

عندما تنتهي جلسة الغسيل، تسارع الخطيب إلى منزلها، تجلس أمام نافذة مكسورة، تتأمل في صمت مدينة غزة المنكوبة، وتقول: "لا أعرف كم يومًا تبقّى لي، لكن أريد فقط أن أعيش كإنسانة، أتنفس وأغسل دمي من السموم."

معيقات ومخاطر

داخل غرفة الغسيل ذاتها في مجمع الشفاء، كان الحكيم نعمان نصر الله يراقب مرضى الفشل الكلوي باهتمام شديد وصمت ثقيل، يحاول بكل قوته أن يحافظ على ما تبقى من إنسانيته وهو يشاهد مرضاه يتساقطون واحدًا تلو الآخر.

"نواجه مشاكل كبيرة تتمثل بصعوبة وصول مرضى الفشل الكلوي إلى قسم الغسيل. بعضهم لا يأتي إلا لجلسة أو اثنتين أسبوعيًا مع أن ظروفه الصحية تتطلب ثلاث جلسات أسبوعيًا"، قال نصر الله لـ"فلسطين"، مشيرًا إلى أن القسم لا يستطيع توفير أكثر من جلستين أسبوعيًا لغالبية المرضى.

ومن أبرز المعيقات التي يواجهها قسم الغسيل، تدمير منظومة توفير المياه النقية، إذ أصبح القسم يعتمد على شاحنات المياه الحلوة من خارج مجمع الشفاء بعدما كانت لديه محطة تحلية خاصة تعمل بنظام إلكتروني كامل، يخدم المرضى والأجهزة الطبية، لكن هذه المحطة دمرها جيش الاحتلال في عدوانه على المجمع عام 2024.

علاوة على ذلك، فإن عدم توفر الغذاء المناسب يضر كثيرًا بفئة مرضى الفشل الكلوي ويهدد حياتهم، بحسب نصر الله.

وأشار إلى أن قسم الكلى في مجمع الشفاء يخدم حاليًا 216 مريضًا من أصل أكثر من 650 مريضًا في قطاع غزة، يعانون ظروفًا صحية مأساوية وصعوبة في الحصول على جلسة الغسيل، بسبب تدمير المنظومة الصحية وخروج غالبية المستشفيات عن الخدمة، وآخرها: الإندونيسي، العودة، وكمال عدوان، شمالي القطاع.

في زمن الحرب، صار البقاء على قيد الحياة بالنسبة لمرضى الفشل الكلوي معركة تخوضها الأجساد المتعبة وحدها، في ظل صمت لا يسمع صداه في ضمير العالم.

حرب الإبادة لم تمهلهم لارتداء الملابس الجديدة

عمر ومحمد وفاتن.. "أكفان العيد" حضرت مبكرًا

غزة/ نبيل سنونو:

"كانوا ينتظرون قدوم العيد"، تمايلوا بملابس جديدة زاهية كأنها حيكت لأجلهم، اطمأنوا إلى مناسبتها لمقاساتهم المطلوبة، وعلقوها سريعًا أمام ناظرهم لئلا يغيب عنهم الفرح، في حين يشتعل فيهم الشوق لأبيهم ويعذبهم النزوح القسري والجوع. لكن القصف الإسرائيلي لم يمهلهم طويلًا، وخطفهم من الحياة إلى الموت.

خلف كاميرا الهاتف النقال، نثر عمر (9 أعوام) ومحمد (3 أعوام) ابتساماتهما الخجولة لأبيهما في صورة تحمل سيلا من أمنيات الطفولة السليبة، ووزعت فاتن (5 أعوام) أيضا شيئا من السعادة، وهم يرتدون جميعا ملابس جديدة في "بروفة عيد الأضحى" الذي يحل يوم الجمعة.

كان يفصل بين أبيهم جهاد الشريف وبينهم معبر رفح الذي سيطرت عليه قوات الاحتلال الإسرائيلي من الجانب الفلسطيني في مايو/أيار 2024، لتتقطع بهم السبل دون أن يجدوا وسيلة للقاء، أو حتى الوداع الاخير.

"تفرقنا بلا ذنب"، هذه الكلمات الساخنة نطقها "الشريف" المثقل بمصيبة من العيار الثقيل، في حديثه مع صحيفة "فلسطين"، لتكشف عن تصدعات صوته، وانهيارات نبرته الدامعة.

أمل هزيل

في بداية حرب الإبادة الجماعية قبل 19 شهرا، أجبره الاحتلال على النزوح مع أسرته من شمال قطاع غزة حيث يقطن. حملهم الخوف إلى مدينة دير البلح، واحتموا في بيت أهل زوجته، بحثا عن بقعة أكثر أمانا في جغرافيا الموت.

وخلال العدوان، سافر الشريف إلى مصر، قبل أن يتسبب احتلال المعبر بحرمانه وأسرته من حرية التنقل.

"كانوا ييكون كل يوم.. وأنا لا أنام"، يقول الشريف، وفي كل لحظة كان يلاحق أملا هزيلا باللقاء. زوجته شيماء كانت تردد: "بتمنى لو لقاء ليوم واحد بس". ويرد عليها مطمئنا: "رح نلتقي ونكون مبسوطين إن شاء الله".

حتى ابنه محمد، حين سأله والده: "شو أجيب لك؟"، لم يطلب لعبة أو حلوى، بل أجاب ببراءة موجعة: "بدي جاجة". لم تكن دجاجة واحدة متاحة في كل غزة التي تأكلها المجاعة.

أما عمر، فحين سأله والده ممازحا: "لو بقدر أطلع لك شي من الجوال، شو أجيب؟"، أجابه الطفل: "اطلع أنت من الجوال وتعال.. بديش إشي غيرك".

كان الأب يتواصل معهم كل ساعة تقريبا. يسمع بكاءهم، فيزداد وجعه. "كانوا في حالة ذهول، كل يوم كانوا يعيطوا"، يقول الشريف بصوت متهدج. ثم يصمت للحظة قبل أن يضيف لصحيفة "فلسطين": "وأنا نفسيا كنت منهار.. مكناش نقدر ننام.. كيف كنا مع بعض وتفرقنا".

وفي المقابل، كانت فاتن، تحاول أن تخفف عن أبيها، وتطمئنه ببراءتها المعهودة: "يا بابا، إحنا حنشوف بعض.. صح؟" فيرد عليها: "طبعا، إن شاء الله يا بابا". لكن الطفلة الصغيرة، وكأنها تستشعر الزمن، قالت له: "اوعدني إن إحنا نشوف بعض"، فأجابها وهو يكتم رجفة قلبه: "بوعدك.. وقريبًا إن شاء الله، ما تقلقي".

استعادة طقوس العيد

قبل الحرب، كانت الأسرة تخرج معا لشراء ملابس العيد. الشريف وزوجته شيماء وأطفالهما الثلاثة كانوا يحرصون على أن يختار كل منهم ما يحب، ثم يكملون الطقس الجميل بشراء الشوكولاتة والمكسرات وحلويات الضيافة، ويملؤون البيت بضحكاتهم وتحضيراتهم الصغيرة. يقول الشريف: "كنا من أجمل العائلات... كنا نعيش لحظات سعادة غامرة".

حتى خلال الحرب الجارية، لم يسمح الشريف للواقع أن يسلب الأطفال فرحتهم. "ما إلهم ذنب"، كان يردد، ويصر في كل عيد على أن يصنع لهم طقسا يشبه الحياة، حتى لو كانت الملابس بأي ثمن، وحتى لو كان العثور عليها معجزة.

قبيل عيد الأضحى المرتقب، أرسل الشريف صورا لواجهات المحال القليلة التي ما تزال تعمل في غزة، وطلب من كل واحد من أطفاله أن يختار اللباس الذي يعجبه. اختاروا، وبفرح غامر أخبروه بقراراتهم. لكنه واجه معاناة أخرى: إيصال الملابس إليهم، إذ كانوا في دير البلح والمحال في شمال القطاع. استغرق الأمر يومين كاملين، وكانوا بانتظارها على أحر من الجمر.

عندما وصلت الملابس، قاسوها سريعا، وتأكدوا من المقاسات بحذر وفرح طفولي بريء. لم يكن هناك مجال لخطأ؛ فالوقت لا يسمح بالتبديل. علق كل منهم ملابسه. وبدأ العد التنازلي لتكبيرات العيد. "يا بابا جبنا الأواعي، بس كيف بدنا نجيب ألعاب؟ مفيش ألعاب في غزة"، قالوا له. وانكسر قلبه، لأن هذا الطلب البسيط مستحيل التحقق في غزة المحاصرة والمدمرة.

لكن قدر الله سبق، والملابس التي انتظروها لم يرتدوها. في 17 مايو/أيار الماضي، وصلت النيران الإسرائيلية إليهم. قصف صاروخي دمر البيت على من فيه، فاستشهدت شيماء، وطفلاها فاتن، ومحمد، بينما أصيب عمر، الابن الأكبر، بحروق طالت 80% من جسده الصغير. صُنّفت إصابته على أنها من الدرجة الثانية، وكان يحتاج علاجا عاجلا في الخارج. ناشد الشريف، وناشدت العائلة، طرقوا أبواب العالم والإنسانية، لكن المعبر ظل مغلقا، والمستشفيات المنهكة في غزة لم تكن تملك أكثر من الأسى. لم تمض أيام حتى فاضت روح عمر، ولحق بأمه وأخويه، "الحمد لله رب العالمين"، يقول الشريف رغم النزيف الذي لا يُرى.

في القصف ذاته، استشهد أيضا شقيق زوجته وعائلته، وأصيب آخرون.

لكنها لم تكن الفاجعة الأولى. في 19 أكتوبر/تشرين الأول 2024، قصف الاحتلال منزل عائلته في شمال القطاع، فاستشهد والده وإخوته: إحسان، ومجد، وجيهان، وزوجة أبيه، وعمته وابنها وعائلته بالكامل. وفي الفاجعة الثانية، البيت تهدم أيضا، والفرح اندثر، والعيد الذي انتظروه لم يأت أبدا.

للعام الثاني: لا عيد في غزة تحت الحرب والمجاعة

غزة/ مريم الشوبكي:

قبل خمسة أيام من عيد الأضحى، ما تزال شوارع غزة غارقة في صمت ثقيل؛ لا تكبيرات تُسمع، ولا أسواق تُزيَّن، ولا روائح كعك العيد أو القهوة تعبق الأجواء.

في عامها الثاني من حرب الإبادة الإسرائيلية والحصار، تعيش غزة عيدًا جديدًا بلا عيد، فلا استعدادات، ولا ملابس جديدة، ولا أضاحي، ولا حتى أبسط مقوّمات الفرح.

"لم نعد نحسب الأيام إلى العيد، بل إلى وجبة الطعام التالية"، تقول أم وسيم رجب (44 عامًا)، نازحة من حي الشجاعية، وهي تحمل طفلها الضعيف من شدة الجوع.

وتتابع رجب: "في مثل هذه الأيام كنّا نجهز الكعك، ونشتري الشوكولاتة، ونحضّر القهوة، والترمس، والفول النابت. اليوم لا نملك حتى الغاز لنخبز شيئًا، ولا سكر لنحليه".

الأسواق... أرواح خالية

في سوق الصحابة شرق مدينة غزة، تبدو البضائع نادرة، والمواد الغذائية شحيحة، وبديهية خلو السوق من الشوكولاتة والكعك، نظرًا لندرة موادهما الأولية وارتفاع أسعارهما الجنوني.

يقف شادي حرز خلف بسطة يضع عليها بضع مواد تموينية كالسُّكر، والزيت، والعدس، وبعض المعلبات، حاله يحكي واقع قطاع غزة في ظل مجاعة تتفاقم.

يقول حرز لصحيفة "فلسطين": "أي عيد هذا الذي سيأتي بعد أيام قليلة؟ لا فرحة لاستقباله، حتى الشوكولاتة لم تدخل منذ شهور، والقهوة إما منتهية الصلاحية أو تُباع في السوق السوداء. لا أحد يسأل عن كعك العيد، الناس تبحث عن عدس أو رز أو أي شيء يسدّ الجوع".

وفي أركان أخرى من السوق، التي كانت تُعرض فيها عادةً ملابس الأطفال وأحذية العيد، لم يبقَ شيء.

"من يشتري لطفله ثوبًا أو حذاء، وهو لا يجد له رغيفًا؟"، يعلّق البائع سامر الزرد، الذي كان له بسطة أحذية في عيد الفطر، لكن هذا العيد لم يجد ما يعرضه؛ فقد نفدت بضاعته، ولم تدخل بضاعة جديدة إلى الأسواق بسبب إغلاق الاحتلال للمعابر.

أضحى بلا أضاحٍ

واحدة من أكثر العلامات اللافتة هذا العام هي غياب الخراف وأصواتها من الأسواق، والتي كانت دائمًا تُضفي أجواءً خاصة قبيل عيد الأضحى.

يقول يوسف عطا الله، مربي مواشٍ من حي الدرج: "كنّا نبيع العشرات من الخراف قبل العيد بأيام. اليوم لا نملك شيئًا، معظم المواشي نفقت بسبب الجوع، أو اضطررنا لذبحها في وقت سابق. ولا أحد يملك مالًا للشراء".

ويضيف عطا الله لـ"فلسطين": "الحصار الإسرائيلي المشدَّد منذ 18 شهرًا منع دخول المواشي والعلف، ما أدى إلى اختفاء شبه كامل لسوق الأضاحي في قطاع غزة، ما يجعل من هذا العيد، كما العام الماضي، عيدًا بلا ذبح، ولا توزيع، ولا شعيرة أضحية".

كعك العيد مفقود

تحضير كعك العيد الفلسطيني كان أحد أهم طقوس عيد الأضحى في كل بيت، لكنه غاب للسنة الثانية على التوالي. أم أحمد البهتيني، نازحة من بيت لاهيا شمال القطاع إلى وسط مدينة غزة منذ شهرين، تقول لصحيفة "فلسطين": "كنا نجهز الكعك بالتمر والمكسرات، ونعجنه بأيدينا مع الجيران. الآن نعيش في الشارع بلا مطبخ، ولا غاز، ولا تمر، ولا حتى طحين صالح للخبز".

النساء حاولن إيجاد بدائل بسيطة، لكن دون جدوى، إذ إن معظم المقوّمات مفقودة أو باهظة الثمن، ومعظم العائلات لا تملك قوت يومها.

في العيد، كان الأطفال في غزة يختارون ملابسهم الجديدة، ويزورون الأراجيح. تقول تسنيم صبيح، أم لخمسة أطفال: "سألني ابني ذو التسع سنوات: ماما، متى نذهب لنشتري ملابس العيد؟ كذبت عليه وقلت إننا سنذهب بعد غد، لكنني لا أملك شيئًا... حتى الماء والخبز ننتظره من طوابير الإغاثة".

أزمة المواصلات الخانقة من شمال غزة إلى جنوبها.. رحلة تستنزف الجسد والجيب

غزة/ محمد القوقا:

في حرب مستمرة وتدمير غير مسبوق للبنية التحتية، تحولت الرحلات اليومية بين شمال قطاع غزة وجنوبه إلى رحلة شاقة تستنزف القوى وتستنفد الموارد المالية للسكان المحاصرين. ما كان يستغرق ساعة واحدة من الزمن قبل الحرب، أصبح الآن يستغرق نصف يوم أو أكثر، وسط طرق مدمرة، ونقص حاد في الوقود، وظروف أمنية متقلبة.

أدت الضربات الجوية والاجتياحات البرية الإسرائيلية المكثفة، التي استمرت لأشهر، إلى تدمير طرق رئيسية مثل شارع الرشيد "البحر" وشارع صلاح الدين، الذي كان يمثل شرياناً حيوياً يربط بين شمال القطاع وجنوبه. واليوم، أصبحت الطرق الرئيسية غير سالكة في كثير من الأحيان، مما اضطر السكان إلى استخدام مسارات بديلة غير ممهدة، تمر عبر أراضٍ زراعية ومناطق مليئة بالركام.

عبد الرحمن الكرد، سائق مركبة "تكتوك" ثلاثية العجلات، اضطر إلى التوقف عن العمل بسبب صعوبة التنقل. وقال لصحيفة "فلسطين": "الطرق التي كنا نستخدمها لم تعد موجودة. نحن مضطرون للسير عبر مسالك خطيرة، والتكلفة أصبحت باهظة للغاية، خاصة مع ارتفاع أسعار الوقود".

تعد أزمة الوقود واحدة من أكبر التحديات التي تواجه سكان غزة، حيث ارتفعت أسعار البنزين والديزل إلى أكثر من عشرة أضعاف مقارنة بفترة ما قبل الحرب. ويرجع هذا الارتفاع إلى انقطاع الإمدادات النظامية، واضطرار السكان إلى الاعتماد على وقود مُعاد تدويره من مواد بلاستيكية، وهو وقود غير آمن وذو جودة منخفضة.

المصور الصحفي أحمد الدنف، الذي يتنقل يومياً بين مدينتي غزة وخان يونس، يقول إنه ينفق نحو 200 شيكل يومياً على النقل، دون أي ضمان للوصول في الوقت المحدد.

وأضاف لـ"فلسطين": "في بعض الأيام، تتعطل المركبة بسبب سوء حالة الطريق، وفي أيام أخرى لا نجد وسيلة نقل من الأساس".

كما أشار الدنف إلى أن الطريق باتت محفوفة بالمخاطر الأمنية، حيث يتعرض المسافرون أحياناً لإطلاق نار من قبل قوات الاحتلال، خاصة في منطقة نتساريم، بالإضافة إلى عمليات تفتيش عشوائية من قبل عصابات مسلحة.

ظروف قاسية للركاب

لا تقتصر المعاناة على السائقين فحسب، بل تمتد إلى الركاب الذين يضطرون إلى انتظار وسائل النقل لساعات طويلة، وغالباً ما تكون هذه الوسائل بدائية، مثل المركبات ثلاثية العجلات أو عربات تجرها الحيوانات. وتزداد المعاناة في ظل درجات الحرارة المرتفعة، ونقص المياه والخدمات الأساسية خلال الرحلة.

محمد، أحد الركاب الذين التقتهم "فلسطين"، قال: "كل يوم أشعر وكأنني أخوض معركة للوصول إلى وجهتي. الطريق مليئة بالمنعطفات الخطرة، وفي بعض الأحيان نضطر إلى الانبطاح على الأرض بسبب إطلاق النار".

أما الموظف الحكومي محمد الدوس، فأكد أن السفر من الشمال إلى الجنوب أصبح مغامرة غير مضمونة العودة. وقال: "قوات الاحتلال تغلق الطرق فجأة، وقد اضطررت للبقاء في الجنوب لعدة أشهر بعد موجة النزوح الكبيرة في بداية الحرب بسبب إغلاق محور نتساريم".

تأثيرات اجتماعية واقتصادية

تسببت أزمة المواصلات في عزل العائلات عن بعضها البعض، حيث أصبح التواصل بين شمال غزة وجنوبه شبه مستحيل في كثير من الأحيان. كما أعاقت الأزمة وصول المساعدات الإنسانية الشحيحة، خاصة إلى مناطق الشمال التي تعاني من نقص حاد في الغذاء والدواء.

سائق التكتوك أحمد شملخ، الذي يعمل على خط غزة - النصيرات، وصف الوضع بالقول: "الركام في كل مكان، والحرارة لا تطاق، والركاب مضطرون للازدحام في مركبات غير آمنة". وأضاف أن أسعار قطع الغيار ارتفعت بشكل جنوني، حيث قفز سعر إطارات التكتوك من 60 شيكلاً إلى 1000 شيكل، بينما بلغ سعر لتر البنزين 300 شيكل.

وبينما يحاول المصور الصحفي أحمد الدنف وغيره من العاملين في المجال الإعلامي مواصلة عملهم في نقل معاناة السكان، تبقى الطرق الوعرة والمخاطر الأمنية عقبة كبيرة أمامهم. يقول الدنف: "علينا أن نواصل رغم الصعوبات، لأن العالم بحاجة إلى أن يرى ما يحدث هنا".

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿وَإِذ نَتَقنَا الجَبَلَ فَوقَهُم﴾

(الأعراف: 171)

غزة، حيث المحرقة تلتهب والقلوب تنزف، لا تحتاج فقط إلى الصبر، بل إلى سلطانٍ عادل يُعيد ميزان العدل إلى نصابه، يكف يدَ العابثين، ويُحيي النور في دروب المكلومين. فمنهج الله في التحفيز بين وعد ووعيد، بين جنة تُحفّز الصالحين ونارٍ تردع الطغاة، هو ما تُبنى عليه حياة الشعوب. فلا تكفي الموعظة وحدها، ولا يكفي التوجيه وحده؛ بل لا بد من يدٍ تُحاسب وتهزّ الأرض تحت أقدام المفسدين. إن غزة، وسط أتون الفوضى، تحتاج إلى وقفة حقّ، إلى سلطان يحميها من العدو ومن خناجر الداخل، حتى تستقيم معركتها، ويُحفظ دمها، وتبقى شعلة الأمل مضيئة في عيون المقهورين. اللهم اجعل لغزة سلطانًا بالحق، وعدلًا بالحق، وقوةً بالحق، فإنك على كل شيء قدير.

التحفيز، من رحمة الله في هذه الدنيا، هو سرّ الحركة والتقدّم، بين عطاء وحزم، بين وعد ووعيد. منهج سماوي نسجت علي ه حياة البشر، حيث الجنة درجات، والنار دركات، وفيه النصح والتذكير نورٌ يضيء طريقنا. وفي غزة، حيث المحن تتكاثر والقلوب تصارع الفوضى، تزداد الحاجة إلى سلطان عادل يحمي الحقوق، ويدفع بالسوء بعيدًا، ليبقى الأمل حيًّا، والحياة منظمة بين إيمان وصبر وحزم. فلا يكون الظلم مسموحًا، ولا الفوضى مألوفة، بل تكون غزة في يد سلطانٍ يحميها، ويُحيي فيها النور والأمان وسط لهيب المحرقة.

{وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} (الذاريات: 55) — التحفيز، إيجابيًا وسلبيًا، منهج ربّاني قامت عليه الدنيا، فكانت الجنة والنار، وكانت الجنة درجات، والنار دركات. وهو أيضًا منهج نبوي مستقر. واليوم، في علوم السلوك البشري والإدارة، تقوم النظم على التحفيز لتحسين الأداء وتقديم الأفضل، وتأتي عملية النصح والوعظ مقدمةً للتوجيه نحو السلوك الحسن والأداء الأمثل، وهو أيضًا: {وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ} (العصر: 3)، حتى قال النبي ﷺ: "الدين النصيحة".

التحفيز الإيجابي بأدنى درجاته: "تبسمك في وجه أخيك صدقة"، والثناء والشكر لأصحاب السلوك الحسن جزء أصيل لا ينبغي الغفلة عنه. والنبي ﷺ كان دائمًا يثني على أصحاب السلوك الإيجابي والأداء العالي، يذكرهم بأسمائهم، حتى حُفظ الخير باسم أهله. في حين في التحفيز السلبي لا يُذكر الاسم، وإنما يُنهى عن الفعل: "ما بال أقوام...؟".

لكن، لا التوجيه ولا النصح يعالجان الأمور دائمًا، ولا يستقيم الأمر بهما وحدهما؛ فتأتي العقوبة تحفيزًا سلبيًا، وهي جزء من عملية التحفيز، إذ إن "الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن". فالنار عقوبة وتحفيز سلبي، وصاحب الإدارة عليه أن يتقن استخدام السلطان للتحسين وفرض الأداء الأمثل ومحاسبة التجاوز، بل حتى معالجته بالتلويح بالعقوبة: {وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ} (الأعراف: 171).

وفي أيام وليالي محرقة غزة القاسية، سادت الفوضى في كثير من المناطق، وتعرضت محلات وبيوت وممتلكات للسرقة جهارًا نهارًا، بل بيعت المسروقات أمام أعين أصحابها. والأمر يقتضي إشارة واضحة من السلطان لحماية ممتلكات الناس الذين يتعرضون للإبادة الجماعية والمحرقة، فلا ينقصهم مزيدٌ من الحسرة والحزن والفوضى.

ربما عاد السلطان بعد مدة طويلة في بعض المناطق، ولكن ليس بالشكل الكافي والكامل. المطلوب اليوم هو استقرار البيئة الداخلية بمحاسبة وملاحقة الذين ينشرون الفوضى والسرقة في مجتمع غزة الصابر المكلوم، كي تستقيم المعركة في وجه العدو الخارجي، ولا ينكسر الداخل.

ويبقى الأمل معقودًا بالله ثم بأهل غزة، أن ينهضوا بنفوسهم وبنظامهم، ليكونوا جند الحق والصبر، وأن يُحيي الله فيهم سلطانًا عادلًا يحفظ الحقوق، ويردع الظلم، ويصون الأرض والبشر، فإن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

حرب لا أخلاقية

أكثر من 160 كاتبًا "إسرائيليًا" يطالبون بوقف العدوان على غزة

الناصرة/ فلسطين:

أطلق أكثر من 160 كاتبا ومثقفا للاحتلال، بيانا طالبوا فيه بوقف فوري للعدوان على غزة، مؤكدين أن الحكومة الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو لا تمثلهم، وأن ما يجري يتعارض مع "القيم الأخلاقية والإرادة الشعبية للإسرائيليين" وفق وصفهم. وجاء البيان، بحسب صحيفة هآرتس، تحت عنوان "نتنياهو ليس (إسرائيل)، وحكومته لا تمثلنا"، ووقعته شخصيات ثقافية بارزة لدى الاحتلال، من بينهم الروائي دافيد غروسمان، والكاتبة يهوديت كاتسير، والمسرحي يهوشواع سوبول، والكاتبة تسرويا شاليف، وغيرهم من الشخصيات الأدبية والأكاديمية.

وقال الموقعون: "الحرب التي لا تصاحبها أهداف سياسية هي حرب حمقاء، والحرب التي قتل فيها أكثر من 15.600 طفل هي حرب غير أخلاقية ترفع عليها راية سوداء، إنها تتعارض مع إرادة الأغلبية في إسرائيل وليس لرئيس الوزراء أي تفويض أخلاقي لمواصلتها، نحن عازمون على الدفاع عن ما تبقى من ديمقراطية مزعومة والحفاظ على أمل الشعبين".

وأشار البيان إلى أن هذه المبادرة جاءت ضمن نشاط مجموعة "احتجاج الكتاب والكاتبات"، التي سبق أن نظمت حملات مماثلة، كان آخرها رسالة وقع عليها نحو 300 شخصية في آب/أبريل الماضي للمطالبة بوقف العدوان وإعادة الأسرى.

وجاء في البيان: "نحن مصدومون من أفعال إسرائيل في غزة، الحرب التي بدأت في 18 آذار/مارس 2025، عقب خرق وقف إطلاق النار من جانب إسرائيل، ليست هي الحرب التي خضناها في 7 تشرين أول/أكتوبر 2023 بعد المجزرة الفظيعة في بلدات النقب الغربي، يجب أن يتوقف القتل العشوائي في غزة فورا، ويجب إعادة جميع الأسيرات والأسرى فورا في دفعة واحدة، الأحياء إلى منازلهم، والضحايا إلى الدفن".

الاحتلال يجبر مقدسيًا على هدم أرضية غرفة وسور في جبل المكبر

القدس المحتلة/ فلسطين:

أجبرت بلدية الاحتلال الإسرائيلي، أمس، المقدسي أحمد خليل العباسي على هدم أرضية غرفة في حي المروج، ببلدة جبل المكبر بالقدس المحتلة ذاتيًا. وقال أحمد خليل العباسي، إن محاميه أبلغه بضرورة هدم أرضية الغرفة، وإلا ستلزمه بلدية القدس بدفع تكاليف عالية إذا نفذت طواقمها عملية الهدم. وأضاف العباسي، أنه اضطر اليوم إلى هدم سور يحيط بأرضه، وإزالة الحديد المقوى والشوادر المحيطة بالغرفة، وهدم أرضيتها الأسمنتية.

وبيّن العباسي، أنه بنى أرضية الغرفة من الأسمنت قبل نحو 6 سنوات، وتبلغ مساحتها نحو 25 مترًا مربعًا، مشيرًا إلى أنه كان يستخدم الغرفة للجلوس فيها وعائلته في أرضه، وليس للنوم.

فرصة لا تعوّض للشعب الفلسطيني

هناك تحول عالمي غير مسبوق لدى شعوب العالم لمساندة الشعب الفلسطيني في وجه حرب الإبادة والتطهير العرقي والتجويع التي يتعرض لها. ويؤدّي النهوض الشعبي الجاري إلى فرض ضغوط هائلة على برلمانات وحكومات الدول الغربية التي صمتت 19 شهراً على جرائم إسرائيل، وأغمضت أعينها عنها، بحجّة حقّ إسرائيل في الدفاع عن النفس، وبذريعة ما جرى في 7 أكتوبر (2023). ويعود الفضل في هذا التحول، أولاً وقبل كل عامل آخر، إلى صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته وبسالته، خصوصاً في قطاع غزّة، ورفضه رفع الراية البيضاء أو الاستسلام. لكن شيئاً لا يحدُث، كما قالت فرجينيا وولف، ما لم يتم وصفه. ولهذا كان دور الإعلام الشعبي، والمدني، والشبابي، عاملاً حاسماً في اختراق جدار التعتيم والصمت الذي اعتادت وسائل الإعلام الأجنبية الرسمية أن ترفعه لحجب الحقيقة كلما تعلق الأمر بإسرائيل والحركة الصهيونية وجرائمها. وصارت وسائل الاتصال الاجتماعي سلاحاً جباراً نقل المعاناة وشرح الجرائم، وأحرج العقول حتى أخرجها عن صمتها.

لم تتوقع الحكومة الفاشية الإسرائيلية أن ترى مائة ألف متظاهر يجوبون العاصمة الهولندية في أكبر مظاهرة في تاريخ ذلك البلد منذ عام 1982. ولم يستطيعوا تجاهل خروج 600 ألف في مظاهرة هي الأكبر في لندن ضد الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، ومثلها مظاهرات عديدة في العواصم الأوروبية.

ولم يتوقع حتى المناصرون للشعب الفلسطيني أن يمرّر القادة الأوروبيون قراراً بمراجعة اتفاقية الشراكة الأوروبية الإسرائيلية، وتحديداً البند الثاني في الاتفاقية، الخاص بحقوق الإنسان، وقد حظي القرار بتصويت 17 دولة من أصل 27.

وحتى ألمانيا التي دعمت، مثل بريطانيا، حرب الإبادة بالأسلحة والقذائف والسفن والطائرات اضطرت أن تلوح بوقف إمداد إسرائيل بالسلاح، بعد أن كان مجرّد انتقاد إسرائيل من المحرّمات، وبعد أن حاصرت حكوماتها بالقمع مظاهرات التأييد للشعب الفلسطيني. وقد تصدّر رئيس الوزراء والبرلمان الإسبانيان مشهد التضامن الإنساني بقرار قطع العلاقات التجارية مع (إسرائيل)، وتحريم نقل السلاح إلى (إسرائيل) عبر الموانئ والأجواء الإسبانية. وتقود فرنسا حراكاً قد يشمل عشر دول بما فيها بريطانيا وكندا للاعتراف بفلسطين.

وتصر الحركات الطلابية وعدة جامعات أميركية على تحدي ضغوط ترامب وعقوباته التي وصلت إلى حد اصطدامه بجامعة هارفارد التي تعتبر أيقونة الجامعات الأميركية وأكثرها شهرة. وتتعاظم عبر الكرة الأرضية فعاليات التضامن مع غزّة وفلسطين، من أميركا اللاتينية إلى كندا وأوروبا وأستراليا إلى جانب موقف الصين بكل ثقلها الاقتصادي والسياسي.

ولم تتوقع (إسرائيل) أن تبادر 22 دولة، بما فيها اليابان وأستراليا، و16 دولة أوروبية إلى الاحتجاج على الحصار الذي تفرضه إسرائيل على دخول المساعدات الإنسانية، ورفض الترتيبات الأميركية - الإسرائيلية لإنشاء مراكز توزيع تهين الكرامة الإنسانية، وتساعد نتنياهو وحكومته على تنفيذ جريمة ترحيل سكّان شمال غزّة ووسطها إلى الجنوب، لحشرهم في معسكر اعتقال، تمهيداً لتنفيذ التطهير العرقي بطردهم إلى خارج فلسطين.

وتتعاظم كل يوم لائحة الفنانين والكتاب والمفكّرين العالميين الذين يعلنون إدانتهم للجرائم الإسرائيلية وتضامنهم مع الشعب الفلسطيني. وأيرلندا على وشك إصدار قانون يحرّم التعاطي ليس فقط مع منتجات المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية، بل مع كل الشركات التي تتعامل معها.

ولعل أهم ما يميز تسونامي التضامن الذي انفجر في العالم أنه يتحول إلى طوفان حقيقي من العقوبات على الكيان الإسرائيلي. وربما يمكن القول بثقة، إن طوفان التضامن العالمي، الذي تقوده الشعوب، يشابه ما جرى ضد نظام الأبارتهايد (التمييز العنصري) في جنوب أفريقيا، والثورة العالمية ضد الحرب العدوانية على فيتنام في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وإنْ ما زال في حاجة إلى مزيد من الانتشار والتوسع.

وعندما يخرج وزير جيش الاحتلال، العنصري كاتس ليقول إن اعترافات فرنسا وغيرها بدولة فلسطين ستكون أوراقاً هشة مصيرها سلة المهملات، في حين ترسّخ إسرائيل على أرض الواقع الاستعمار الإحلالي الاستيطاني للضفة الغربية، فإنه كمن يصبّ الزيت على نار عزلة إسرائيل المتعاظمة. وعندما يعلن وزير المالية الإسرائيلي، المستوطن الفاشي سموتريتش، ووزير خارجية الاحتلال، ساعر، نيتهم الرد على الاعتراف بفلسطين بارتكاب جريمة حرب جديدة، بفرض السيادة الإسرائيلية على الضفة الغربية، أي ضمّها، فإنهم يسحبون البساط من تحت أقدام المدافعين عن إسرائيل والداعين إلى تجنّب فرض العقوبات عليها. ولذلك يخرج رئيس حزب الديمقراطيين الإسرائيلي الذي كان يوماً نائباً لرئيس أركان جيش الاحتلال، ومشاركاً في جرائم الحرب على غزّة عام 2014، ليقول إن نتنياهو يجعل من إسرائيل كياناً منبوذاً، ليرد عليه قادة الحكومة وأحزاب المعارضة بوسمه باللاسامية، في ما يمثل انحطاطاً غير مسبوق للمنطق والعقل الإسرائيلي.

يمثّل كل هذا النهوض العالمي غير المسبوق فرصة لا تعوّض للشعب الفلسطيني يجب اغتنامها. ولكن ذلك مشروط بثلاثة أمور: أولاً توحيد الجهود الفلسطينية وتخلي السلطة الفلسطينية عن أوهام الحل الوسط مع الحركة الصهيونية، والقبول ليس فقط بتنفيذ إعلان بكين، بل بتشكيل قيادة وطنية فلسطينية موحّدة على استراتيجية كفاحية مقاومة للمشروع الصهيوني والاستعمار الإحلالي الاستيطاني. وثانياً، تعزيز تنظيم الطاقات والقوى الفلسطينية وتطويرهما على امتداد المعمورة بالتعاون الوثيق مع حركات التضامن ونشطاء المقاطعة. وثالثاً، التعاون مع قوى التضامن واحترام خصوصيتها ومواقفها في كل بلد، وتجنب محاولة الإملاء عليها أو التحكم فيها.

ويبقى السؤال الأكبر، ماذا ستكون عليه مواقف الدول العربية والإسلامية مما يجري؟ وقد تحدّت إسرائيل هذه الدول ثلاث مرات في أقل من أسبوع. أولاً، بالاعتداء والتطاول على المسجد الأقصى وأداء الصلوات اليهودية فيه بقيادة الوزراء وأعضاء الكنيست الإسرائيليين، والتلويح ببناء الهيكل المزعوم على أرضه. وثانياً، إعلان إنشاء 22 مستعمرة استيطانية جديدة ونيّات ضم وتهويد الضفة الغربية، وتحطيم كل ما تبقى من صلاحيات للسلطة الفلسطينية. وثالثاً، محاولة إسرائيل إهانة الدول العربية ومنع وزراء الخارجية العرب من القدوم إلى رام الله والتقاء قيادة

> مصطفى البرغوثي
> (العربي الجديد)

السلطة الفلسطينية، إذا صدقت الأنباء في هذا الشأن.

ومع استمرار حرب الإبادة ونيات التطهير العرقي، وتعاظم الاستيطان اليهودي ليس أمام الدول العربية، التي لا يطالبها أحد بإرسال جيوشها لمحاربة إسرائيل، إلا فرض المقاطعة الشاملة والعقوبات على إسرائيل، وأن يلغي من أقدموا على التطبيع مع إسرائيل ذلك التطبيع، وإلا فسيتهمون بالتواطؤ مع جرائم الحرب ضد الشعب الفلسطيني.

احتراماً للتضحيات العظيمة التي قدمها الشعب الفلسطيني خاصة سكان غزة الباسلة، ومخيمات جنين وطولكرم ونور شمس، يجب العمل على حماية حركات التضامن الدولية وتطويرها، والتقاط هذه الفرصة التي لا تعوّض لعزل الفاشية الإسرائيلية ومجرمي الحرب، وإفشال مخططاتهم، لأن تغيير موازين القوى يعتمد أساساً على عاملين: صمود الشعب الفلسطيني على أرض وطنه، وتعاظم حركة المقاطعة وفرض العقوبات على الاحتلال.

مشاهد مفجعة غير مسبوقـــــة من مركز المساعدات الأميركي في غزة

> د. محمود الحنفي
> (الجزيرة نت)

في مشهد صادم، تدافع آلاف الفلسطينيين الجوعى يوم السادس والعشرين من مايو/ أيار 2025، أمام أحد مراكز توزيع المساعدات في رفح، مما أدّى إلى فوضى عارمة اضطرّت معها القوات الإسرائيلية لإطلاق النار في الهواء.

لم يكن هذا مجرد خلل تنظيمي، بل صورة مكثفة لمعاناة شعب حُوصر حتى العظم، وترك ليتقاتل على فتات الغذاء تحت بنادق الجنود. وفي محاولة سابقة، كان مشروع «الميناء العائم» الذي روّجت له إسرائيل والولايات المتحدة كحلٍّ مبتكر لإدخال المساعدات، قد انهار قبل أن يبدأ فعليًا، وسط انتقادات لوجيستية وأمنية حادة، ما زاد من الشكوك حول جدية هذه المبادرات.

وسط هذه الكارثة، برزت مبادرة إسرائيلية- أميركية جديدة تحت عنوان «المساعدات الإنسانية»، أثارت أسئلة جوهرية: هل يمكن لخطة تُدار بمنطق الاحتلال وتُوزّع تحت إشراف عسكري أن تُوصف بأنها إنسانية؟ وأين الحياد والاستقلال حين تُهمَّش الوكالات الأممية لصالح كيانات أمنية جديدة؟

هذا التقييم يحاول تفكيك تلك الخطط من خلال محاور قانونية وإنسانية لرصد مدى التزامها – أو انحرافها – عن المبادئ الدولية للعمل الإغاثي.

أولًا: الوضع القانوني لغزة ومسؤوليات الاحتلال

رغم انسحاب إسرائيل من داخل غزة عام 2005، لا تزال تُعدّ قانونيًا قوة احتلال، نظرًا لاستمرار سيطرتها على الحدود والمعابر، وفقًا لمحكمة العدل الدولية والأمم المتحدة. وهذا يُحملها مسؤولية تأمين احتياجات السكان، بما يشمل إدخال المساعدات بشكل تلقائي وانسيابي. ورغم عملية (7 أكتوبر/ تشرين الأول)، لا يبرر القانون الدولي سلوك إسرائيل العقابي بحق المدنيين، إذ يحظر العقوبات الجماعية، ويُوجب استمرار حماية السكان.

لذا، فإن أية خطة مساعدات لا تنبع من هذه المسؤولية- بل تُوظّف للتهرّب منها- تُعدّ مخالفة واضحة للقانون الدولي الإنساني.

خرق المبادئ الإنسانية في خطط الإغاثة

تستند عمليات الإغاثة الدولية إلى أربعة مبادئ إنسانية أساسية توجه عمل المنظمات، وهي

(الإنسانية): تخفيف المعاناة وحماية الحياة والصحة

(الحياد): عدم الانحياز في النزاعات

(الاستقلال): عن أي اعتبارات سياسية أو عسكرية

وعدم التمييز (الحيادية): أي إيصال المساعدة للمحتاجين دون تفرقة. هذه المبادئ تهدف لضمان أن تكون المساعدات خالصة للأغراض الإنسانية، لا تُستغل لتحقيق أجندات سياسية أو عسكرية.

غير أن الخطط الإسرائيلية- الأميركية في غزة – وعلى رأسها مبادرة «مؤسسة غزة الإنسانية (GHF)» – تثير تساؤلات جدية حول مدى احترامها هذه المبادئ. تأسست (GHF) في الولايات المتحدة (ولاية ديلاوير) في (فبراير/ شباط 2025) بدعم من إدارة ترامب والحكومة الإسرائيلية؛ بهدف توزيع الغذاء في غزة بصورة «آمنة وشفافة».

ولكن منذ انطلاقتها واجهت المؤسسة انتقادات حادة من منظمات إنسانية تتهمها بتسييس توزيع المساعدات. فالخطة التشغيلية المعلنة لـ (GHF) شذت عن الأعراف المعمول بها: حيث اعتمدت إقامة 4 مراكز توزيع كبيرة (غالبيتها في جنوب القطاع)، تحت حراسة مشددة من الجيش الإسرائيلي، وشركات أمنية أميركية خاصة، مع نشر جنود إسرائيليين في محيطها لـ»ضمان الحماية».

وقد تفاخر القائمون على الخطة بأنها النموذج الوحيد الذي نال موافقة إسرائيل لتوزيع الإغاثة، ما يعني ارتهان العملية بالكامل لإرادة القوة المحتلة.

وفي هذا تعارض صارخ مع مبدأ الاستقلالية. فبدلًا من أن تكون المساعدات بقيادة جهات أممية أو محايدة، باتت مشروطة بتنسيق أمني إسرائيلي يشرف على كل تفصيل.

كذلك مبدأ الحياد تعرض للخرق عبر اشتراط «تدقيق أمني» للمستفيدين؛ إذ أعلن مسؤولو (GHF) أنهم سيُخضعون السكان للفحص بشأن أي صلة محتملة بحماس عبر تقنيات كالتعرف على الوجوه والبيومترية. هذا الشرط يعني تمييزًا سياسيًا في إغاثة المدنيين، وهو انتهاك لمبدأي: الحياد وعدم التمييز.

أما مبدأ الإنسانية نفسه فموضع شك، إذ حجّمت الخطة نطاق المساعدات بصورة كبيرة لا تفي بالاحتياجات الهائلة. فقد اقترحت (GHF) توزيع وجبات معلبة ومواد نظافة ودواء مرّة أو مرتين شهريًا فقط عبر مراكزها، مع تحديد تكلفة الوجبة بنحو 1.3 دولار فقط (بما يشمل الشراء والتوزيع)، ما يُظهر محدودية المحتوى الإغاثي.

انتقدت الأمم المتحدة وجمعيات دولية هذا البرنامج بوصفه غير شفاف وغير كافٍ، مؤكدة أنه لن يلبّي الاحتياجات واسعة النطاق في غزة.

وتساءل مسؤولون أمميون إن كانت هذه «المساعدات» سوى ورقة توت لتغطية أهداف عسكرية وسياسية. وقد صرّح توماس فليتشر – كبير مسؤولي الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة – بأن خطة (GHF) ليست إلا «واجهة زائفة لمزيد من العنف والتهجير»، محذرًا من أنها تجعل إيصال الغذاء مشروطًا بالأهداف السياسية والأمنية الإسرائيلية، بحيث يتحول «التجويع إلى ورقة مساومة»، ووصفها مسؤول أممي آخر صراحة بأنها «تسليح للمساعدات» (Weaponizing Aid).

هذه الانتقادات تبلورت بشكل عملي عندما استقال المدير التنفيذي لـ (GHF) جيك وود في (25 مايو/ أيار 2025)، معلنًا أنه وجد استحالة في تحقيق أهداف المؤسسة مع «الالتزام الصارم بالمبادئ الإنسانية من إنسانية وحياد وعدم انحياز واستقلال».

وأقرّ وود أنه لن يشارك في أي خطة تنطوي على تهجير قسري للفلسطينيين، داعيًا إسرائيل إلى فتح المعابر أمام إدخال كميات أكبر من المساعدات دون إعاقة أو تمييز.

ورغم ذلك أعلنت (GHF) المضي قدمًا بدونه، وادّعت أنها ستباشر إطعام مليون فلسطيني خلال أسبوع. لكن أولى عمليات التوزيع كشفت هشاشة الخطة؛ فمع افتتاح مركز في رفح في (26 مايو/ أيار 2025) تدافع آلاف الجوعى بشكل خرج عن السيطرة، واضطر الموظفون للانسحاب بعد إطلاق الجيش الإسرائيلي نيرانًا تحذيرية لتفريق الحشود اليائسة.

مشاهد الفوضى هذه أكدت مخاوف المراقبين من أن الخطة تفتقر لمقومات الحياد والسلامة، وتضع المدنيين في خطر، في ظل تهميش متعمّد للوكالات الدولية التقليدية: (كالأونروا واللجنة الدولية للصليب الأحمر) ذات الخبرة في التعامل المباشر مع السكان.

واللافت أن إسرائيل استبعدت فعليًا الأونروا والمؤسسات الأممية من آلية الإغاثة الجديدة؛ بذريعة انهيار قنواتها، ما اعتبره الفلسطينيون محاولة لاستبدال المؤسسات الشرعية بكيانات مُسيطر عليها إسرائيليًا.

وقبل ظهور مؤسسة (GHF)، طُرحت مبادرة إنشاء «ميناء بحري عائم» قبالة شواطئ غزة بإشراف الجيش الأميركي كممر لدخول المساعدات. رُوّج لهذه الخطة باعتبارها حلًا مبتكرًا لتجاوز العقبات اللوجيستية، لكنها افتقرت منذ بدايتها إلى أساس قانوني وإنساني واضح. فالميناء لم يكن مستقلًا، بل خاضعًا للتفتيش والسيطرة الإسرائيلية، ومحدود القدرة، دون إشراك فعّال للوكالات الأممية. وما لبث أن انهار فعليًا في (أبريل/ نيسان 2025)، حين جرفت العواصف منشآته الأولية، تزامنًا مع فضائح تتعلق بتضارب الصلاحيات وغياب التنسيق. وقد وصفته منظمات دولية بأنه «ميناء دعائي» أكثر من كونه مسارًا إغاثيًا حقيقيًا. هذا الفشل الميداني يكمّل إخفاق تجربة (GHF)، ويعكس هشاشة كل مشروع إغاثي يُبنى على اعتبارات أمنية لا على أسس إنسانية وقانونية.

تُظهر تحليلات إضافية أن الخطط الإسرائيلية- الأميركية المقترحة لغزة، وعلى رأسها مبادرة (GHF)، لا تعاني فقط من اختلالات في المبادئ الإنسانية، بل تنطوي على أهداف أعمق تتجاوز الإغاثة الظاهرية.

إذ يرى مراقبون أن هذه الخطط تسعى إلى «إعادة تغليف الحصار وتقنين التجويع»، في صورة مشروع إنساني، حيث يُستخدم الغذاء كأداة إخضاع لدفع السكان نحو النزوح عبر إنهاكهم الجسدي والنفسي.

كما أن عسكرة التوزيع لا تقتصر على الحماية العسكرية، بل تشمل أبعادًا استخباراتية، من خلال إشراك شركة أمنية أميركية (Safe Reach Solutions) أسسها ضابط سابق في (CIA)، تتولى جمع وتحليل بيانات المستفيدين، وربما استخدام تقنيات بيومترية، ما يجعل الفلسطيني يخشى أن يتحول إلى هدف أمني لمجرد طلبه المساعدة.

وفي السياق ذاته، حذرت شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية (PNGO) في بيان بتاريخ (22 ديسمبر/ كانون الأول 2024) من أن إسرائيل تسعى إلى التحكم الكامل في توزيع المساعدات، وإسكات الأصوات التي توثق الانتهاكات، معتبرة أن هذه السياسات تتزامن مع تصاعد الجرائم إلى حد الإبادة، كما وثّقته تقارير أمنستي وهيومن رايتس ووتش.

ويُعد استبعاد الأمم المتحدة ووكالاتها من آلية الإغاثة الجديدة خطوة خطيرة، إذ يُفقد العملية الإنسانية شفافيتها، ويحرم السكان من آليات الشكوى الدولية.

وقد رحّبت منظمات حقوقية دولية، مثل (AIDA)، بمواقف دول كأيرلندا، وإسبانيا، والنرويج التي شدّدت على ضرورة دعم الأونروا وعدم الالتفاف عليها.

من اللافت أن النسخة السويسرية من (GHF) أغلقت قبل أن توزع أي طعام، تحت وطأة تحقيقات جنائية، ما اضطر القائمين عليها إلى نقل العمليات إلى كيان أميركي يحمل الاسم نفسه.

وقد كشفت تحقيقات صحفية في New York Times وWashington Post أن هذه الخطة وُلدت من داخل الحكومة الإسرائيلية، التي حاولت إخفاء دورها عبر واجهات خيرية أجنبية، فيما وصف زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد كلًا من (GHF) وشركة (SRS) الأمنية بأنهما «شركات وهمية» هدفها التغطية على تورط الحكومة.

ثالثًا: تجويع غزة بين الجريمة المقصودة والخطط المُعلّبة

ومع بدء الهجوم الإسرائيلي الواسع على غزة في (أكتوبر/ تشرين الأول 2023)، لم تقتصر الانتهاكات على القصف والتدمير العسكري، بل اتّخذت شكلًا مركبًا من سياسات التجويع والتهجير القسري، والتدمير الجماعي للبنى التحتيّة والمدنيين، ما دفع منظّمات دولية مرموقة، كالعفو الدولية، وهيومن رايتس ووتش، إلى اعتبار ما يجري جريمة إبادة جماعية محتملة.

وقد استندت هذه التوصيفات إلى حجم الخسائر البشرية الهائل، ونمط الحرمان الممنهج من مقوّمات الحياة، ووضوح نيّة الإبادة في الخطاب الرسمي لبعض القادة الإسرائيليين.

وفي الوقت ذاته، فُرض حصار شامل على القطاع طال الغذاء والماء والكهرباء والدواء، واعتُبر استخدام «التجويع كسلاح حرب» جريمة إضافية تؤسس للمساءلة الجنائية الدولية، خصوصًا بعد أن طلب مدعي المحكمة الجنائية الدولية إصدار مذكرات توقيف بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الدفاع، لضلوعهما في استخدام الحصار والتجويع كوسيلة لمعاقبة جماعية.

وفي هذا السياق، فإن المتّهم بارتكاب أفعال ترقى إلى الإبادة الجماعية والعقاب الجماعي، يَبرز معه سؤال جوهري: كيف يمكن لمن يرتكب جرائم إبادة وحصار أن يطرح خططًا إنسانية؟ كيف يمكن للجاني أن يتقمّص دور المُنقذ؟ إن ما يُعرض على أنه «مساعدات» ليس إلا تغليفًا ناعمًا لسياسة الخنق، بل محاولة لشرعنة الجريمة من خلال إنشاء مؤسسات ذات طابع أمني- سياسي مثل مؤسسة (GHF)، تهمّش الوكالات الإنسانية المحايدة، وتقيّد التوزيع بشروط أمنية تمسّ جوهر الحياد والاستقلال.

آفاق المستقبل: نحو تحصين العمل الإنساني من العبث والتسييس

تُعد تجربة (GHF) نموذجًا تحذيريًا لما قد يحدث حين تُختطف المبادئ الإنسانية وتُدار الإغاثة كأداة في يد المحتل. لكن هذا الفشل بحد ذاته يفتح نوافذ مستقبلية يمكن البناء عليها، أبرزها:

عودة الاعتبار للمبادئ الإنسانية الأربعة:

أثبت الواقع أن أي خطة إغاثية لا تقوم على الحياد والاستقلالية والإنسانية وعدم التمييز، مصيرها الفشل. سيُدفع المجتمع الدولي إلى مراجعة سياساته بخصوص إشراك الدول المحتلة في إدارة المساعدات، تجنبًا لتكرار ما حصل في غزة.

تعزيز دور الوكالات الأممية والجهات المحايدة:

الفشل الصارخ لمحاولة تهميش الأونروا والصليب الأحمر سيُعيد التأكيد على ضرورة التمسك بالفاعلين التقليديين ذوي الخبرة والثقة المجتمعية. هذا يعزز مكانة العمل الإنساني كمجال مستقل، لا كذراع سياسية لأي جهة.

مأسسة الحماية القانونية للعمل الإنساني:

ستكون هناك حاجة ملحة لوضع خطوط حمراء قانونية تمنع عسكرة المساعدات. منظمات الإغاثة الدولية ستطالب بوثائق مرجعية جديدة، تُلزم الدول باحترام المعايير، وقد يُدفع نحو إصدار بروتوكول إضافي ملزم ضمن اتفاقيات جنيف.

تفعيل المساءلة القضائية:

ما جرى في غزة قد يخلق سوابق قانونية تُدين استخدام التجويع كسلاح، وتمهّد لإدراج تسييس المساعدات ضمن أشكال الجرائم ضد الإنسانية. وستُستخدم تجربة (GHF) كشاهد في المحاكم الدولية لإثبات سوء النية وانتهاك المبادئ.

غزّة من قضية محلية إلى اختبار أخلاقي عالمي:

لم تعد غزة مجرّد شأن فلسطيني داخلي أو صراع إقليمي معزول، بل تحوّلت إلى مرآة تعكس مدى التزام العالم بروح العمل الإنساني. إنها ليست فقط ساحة للمأساة، بل لحظة كاشفة لاختبار الضمير العالمي: هل لا يزال التضامن الإنساني قادرًا على تجاوز الجغرافيا والاصطفافات السياسية؟ لقد أظهرت الفضيحة المرتبطة بتسييس المساعدات أن الإنسانية ذاتها أصبحت موضع مساومة. ومن هنا، فإن غزة ليست محطة عابرة، بل نقطة تحوّل يمكن أن تعيد تعريف مفاهيم الحياد والاستجابة الطارئة، وتدفع باتجاه بناء منظومة إغاثية عادلة لا تُسلّح ولا تُشترط، بل تصون الكرامة وتُبقي الحياة ممكنة في وجه الحصار والإبادة.

لجنة: وفاة الصفوري في سجون السلطة جريمة جديدة تجسد القمع

جنين/ فلسطين:

قالت لجنة أهالي المعتقلين السياسيين في الضفة المحتلة إنها تلقت بكل مشاعر الألم والغضب نبأ وفاة الشاب أحمد أبو النعاج (الصفوري) من مخيم جنين، بعد تعرضه لتعذيب مروع في سجون السلطة الفلسطينية.

وأكدت اللجنة أن ما حدث مع الصفوري جريمة جديدة تجسد أبشع أشكال القمع والانتهاك لحقوق الإنسان، وتكشف مجددا حجم السادية التي تمارسها الأجهزة الأمنية بحق أبناء شعبنا، ولا سيما المقاومين والمطاردين للاحتلال.

ولفتت إلى أن أجهزة السلطة قد حاولت كعادتها، تضليل الرأي العام برواية مفبركة ومشبوهة زعمت فيها أن أحمد "أقدم على محاولة انتحار" وتم "نقله إلى المستشفى وإنقاذه"، وهي رواية واهية لا تنطلي على أحد، جاءت تمهيدا للإعلان عن وفاته لاحقا، وتغليفا قذرا لجريمة قتل وقعت تحت وطأة التعذيب الجسدي والنفسي الشديد.

وأوضحت أن وفاة أحمد الصفوري ليس حالة فردية، بل هو عنوان صارخ لمعاناة مئات المعتقلين السياسيين، وخاصة من أبناء مخيم جنين، الذين يحتجزون في سجون "أريحا" و"الجنيد" وغيرها، حيث يتعرضون بشكل ممنهج لممارسات تعذيب وحشية تشمل: الضرب المبرح، الشبح، الحرمان من النوم، الإذلال، التهديد، والإهمال الطبي المتعمد، في انتهاك صارخ لكل القيم الوطنية والإنسانية.

وحمّلت لجنة أهالي المعتقلين السياسيين السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية المسؤولية الكاملة عن وفاة أحمد الصفوري، وكل ما يتعرض له المعتقلون من انتهاكات خطيرة تتماشى مع ما يتعرض له أسرانا في سجون الاحتلال.

وفي هذا السياق؛ دعت اللجنة الهيئات الحقوقية والإنسانية، المحلية والدولية، إلى التحرك الفوري لزيارة المعتقلين في سجون السلطة، والاطلاع على أوضاعهم، وممارسة الضغط الجاد من أجل وقف سياسة التعذيب والقمع، والإفراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين.

كما ناشدت القوى الوطنية، ومؤسسات المجتمع المدني، والضمائر الحية في الداخل والخارج، إلى الوقوف في وجه ممارسات أجهزة السلطة، وكسر حالة الصمت المريب، ورفض التغول الأمني الذي بات يتغذى على التنسيق الأمني ويستهدف خيرة أبناء هذا الشعب.

من جانبها، قالت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في بيان إن ارتقاء الشهيد أحمد أبو النعاج (الصفوري) من مخيم جنين، داخل السجون، شهيداً نتيجة التعذيب والمعاملة القاسية على أيدي أجهزة السلطة، حسبما أكد أهله وذووه، ورفض سلطة رام الله تسليم جثمان الطاهر إلى ذويه، ورفضها إجراء تشريح للجثمان بعدما ادّعت إقدامه على الانتحار، هي جريمة نكراء، لا تخدم سوى العدو وأهدافه، وتظهر المدى الذي وصلت إليه الأجهزة الأمنية في التنكر لشعبها وقضاياه وحقوقه وكرامته".

ودعت السلطة إلى الإفراج الفوري عن جميع المقاومين والمعتقلين السياسيين ولجم أجهزتها الأمنية وممارساتها القمعية، وصون كرامة أبناء شعبنا، مجددة الدعوة لكل العقلاء والقوى الوطنية في شعبنا بضرورة التدخل العاجل لوأد الفتنة التي يسعى الاحتلال إلى تأجيجها.

وأدانت حركة الجهاد "استمرار الأجهزة الأمنية في رام الله تنسيقها الأمني المدنس مع قوات الاحتلال وملاحقة المقاومين، والتنكيل بالمعتقلين، في الوقت الذي يتعرض فيه أهلنا في قطاع غزة لإبادة شاملة، وحرب تجويع قاسية، وقصف لخيام الإيواء وحرق للأطفال والنساء وهم أحياء، على أيدي جيش الاحتلال برعاية وتواطؤ كامل من الإدارة الأمريكية".

وأضافت أن هذه الجريمة تأتي في الوقت الذي تشن فيه حكومة الاحتلال هجمة مسعورة على أهلنا في الضفة المحتلة، فتدمر المخيمات في شمال الضفة، وتطرد أهلنا من بيوتهم، وتسهّل للمستوطنين أن يعيثوا فساداً في أرضنا، حرقاً واعتداءً واستيلاء على المنازل، وشتماً وتدنيساً لمقدساتنا.

الصحة: 37 شهيدًا و136 إصابة خلال 24 ساعة الماضية

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة بأن 37 شهيداً، منهم 5 انتشال، و136 مصاباً وصلوا لمستشفيات القطاع خلال 24 ساعة الماضية.

وأشارت الصحة في التقرير اليومي أمس، إلى أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

ولفتت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 54,418 شهيدًا و124,190 إصابة منذ السابع من أكتوبر للعام 2023م.

وبينت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/ مارس 2025 بلغت 4,149 شهيدا و12,149 إصابة.

وأهابت الصحة بذوي شهداء ومفقودي الحرب على غزة ضرورة استكمال بياناتهم بالتسجيل عبر رابطها الإلكتروني، لاستيفاء جميع البيانات عبر سجلاتها.

مرداوي يكشف تفاصيل رد حماس على مقترح ويتكوف

غزة/ فلسطين:

كشف القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس، محمود مرداوي، تفاصيل رد الحركة على مقترح المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف، المتعلق بوقف إطلاق النار وإدخال المساعدات إلى قطاع غزة.

وبين مرداوي، في منشور له عبر منصة تليجرام، أمس، أنه بعد أسابيع من التفاوض الجاد والمسؤول مع الموفد الأميركي، تم التوصل إلى صيغة ورقة مقبولة تتماشى مع الحد الأدنى من الأهداف الوطنية ومتطلبات حماية الشعب الفلسطيني.

وأضاف أن الاحتلال رفض الورقة، وطلب من الموفد الأمريكي عرضها على الحركة، لتكون مقترحا نهائيا غير قابل للنقاش.

وأشار إلى أن رد الحركة كان بـ "نعم ولكن.."، لكون الورقة محمّلة بثغرات كارثية تتجاوز حتى سلبيات المقترحات الإسرائيلية السابقة.

ولفت إلى طلب الحركة تعديلات في الفقرات التي لا تضمن وقف القتل ولا تفتح الطريق أمام الإغاثة المستدامة والعودة من أماكن النزوح، ولا تفرض على الاحتلال التزامات واضحة بالانسحاب ووقف إطلاق النار.

وأوضح مرداوي أن تعديلات حماس على الورقة مطابقة تماماً لما اتُّفق عليه، نصًا وحرفًا، مع الوسيط الأميركي خلال الأسابيع الماضية.

وتابع في منشوره، أنه بدلاً من دعم المبعوث ويتكوف للورقة التوافقية الأصلية، فقد وصف ردّ الحركة بأنه "خطوة إلى الوراء وغير مقبول".

وأكد القيادي في حماس أن حركته قدّمت موافقة مسؤولة، وتعديلات بما يحمي الشعب الفلسطيني من الإبادة، مطالبًا بوقف العدوان وتأمين المساعدات وعودة النازحين وحرية الأسرى.

وختم بالقول "من أراد وقف الحرب حقًّا، فليضغط على من يقتل ويجوِّع ويحاصر، لا على من يدافع عن شعبه ويطلب فقط ضمانات للالتزام، وسنواصل بذل كل الجهود للتوصل إلى اتفاق يؤدي لانسحاب الجيش وينهي الحرب وعمليات التجويع والإبادة".

وفي السياق ذاته، قال القيادي في حركة حماس طاهر النونو، إن الحركة وافقت على إطلاق سراح عشرة أسرى، مشيًرا إلى أن "الخلاف قد يكون في توقيت الإفراج".

وأكد النونو في تصريح للتلفزيون العربي، أن "رد الحركة اعتبر مقترح ويتكوف أساسًا صالحًا للتفاوض، قد يؤدي إلى اتفاق"، مضيفًا: "راعينا إمكانية وضع بنود في الاتفاق قابلة للتطبيق".

وشدد النونو على أن "الحركة تسعى إلى تقوية اتفاق وقف إطلاق النار، والشروع في جولة جديدة من التفاوض"، مؤكدًا في الوقت ذاته "الإصرار على موضوع الضمانات في اتفاق وقف إطلاق النار".

وأعلنت "حماس"، أول من أمس، تسليم ردها على مقترح "ويتكوف" للوسطاء بما يحقق "وقفا دائما لإطلاق النار وانسحابا شاملا من قطاع غزة وضمان تدفق المساعدات إلى شعبنا وأهلنا في القطاع".

عقب ذلك، أعلن المبعوث الأمريكي رفضه لرد حركة حماس، وقال إنه "غير مقبول بتاتًا".

وقال ويتكوف: "تلقيت رد حماس على مقترح الولايات المتحدة، وهو غير مقبول بتاتا ولن يؤدي إلا إلى تراجعنا".

هيئة الأسرى: أسرى "مجيدو" يعانون استمرار سياسة التجويع والضرب بحقهم

رام الله/ فلسطين:

أفادت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، بأن أسرى سجن "مجيدو" يعانون الأمرين من جراء التجويع والضرب اللذين تنتهجهما إدارة السجن بحقهم، ولا سيما الأشبال منهم.

وقالت محامية الهيئة، في بيان أمس، إن الأسير فادي إبراهيم شامي (24 عاماً) من سكان نابلس، فقد من وزنه 22 كيلوغرامًا، بسبب التجويع المستمر بحق أسرانا في جميع السجون، فقد اعتقل بتاريخ 11/5/2023، ولديه محكمة بتاريخ 22/6/2025.

وتعرض الأسير الشبل قيس ناصر محمد دين شحادة (15 عاما) للضرب عدة مرات، خلال تواجده في عتصيون، ونقله إلى السجن، واعتقل من بيته بتاريخ 20/4/2025.

فيما يقبع الأسير حمزة عمر محيسن (17 عاما) من مخيم العروب، المعتقل بتاريخ 20/4/2025، في قسم 5 غرفة رقم 11 تعرض للضرب، خلال عملية اعتقاله عدة مرات.

وأفادت محامية الهيئة، بأن إدارة السجن تقتطع أحيانا من مدة الفورة، والتي من المفترض أن تكون مدتها ساعة كاملة، كما أن حالات مرض الجرب في تزايد مستمر داخله وحتى الدواء لا يجدي نفعا، بسبب قلة النظافة والتهوية، والطعام قليل جدا، وبالكاد يكفي للبقاء على قيد الحياة.

يذكر أن عدد الأقسام داخل السجن يبلغ 9 أقسام، في كل قسم 72 أسيرا تقريباً.

حذرت من توسيع العملية العسكرية في غزة

عائلات الأسرى الإسرائيليين: إنهاء الحرب الطريقة الوحيدة لإعادة أبنائنا

الناصرة/ فلسطين:

حذرت عائلات الأسرى الإسرائيليين أمس، من توسيع العملية العسكرية في قطاع غزة، مؤكدين أن الطريقة الوحيدة لإعادة أبنائهم الأسرى هي اتفاق حتى لو كان ثمنه إنهاء الحرب.

ونبَّهت العائلات خلال اجتماعها برئيس أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي إيال زامير، من تعريض سائر الأسرى للخطر في إطار الحرب المتصاعدة على القطاع.

وقالوا إن توسيع الحرب سيؤدي إلى مقتل مزيد من الأسرى، مشيرين إلى أن "41 أسيرًا قُتلوا بالفعل تحت ضغط العمليات"، واستندت إلى شهادات ناجين من الأسر تحدثوا عن تدهور حالتهم بسبب القصف.

وعبّر المشاركون في اللقاء عن رفضهم توسيع الهجمات الإسرائيلية على غزة، محذرين من أن "الضغط العسكري" يعرّض حياة الأسرى الباقين للخطر، في حين شدد رئيس "زامير" أن استعادة الرهائن "أولوية قصوى" بالنسبة للجيش.

وأوضحت العائلات "لقد دفعنا الثمن الأكبر نتيجة الضغط العسكري، وطلبنا خلال اللقاء التحذير من العواقب الخطيرة لتوسيع القتال، والتأكيد أنه قد ثبت بالفعل في 41 حالة أن الضغط العسكري يعرّض حياة الأسرى للخطر".

وخاطبت العائلات "زامير": "نحن نرفع أمامك راية التحذير كي لا تضطر أي عائلة أخرى إلى دفع الثمن الذي دفعناه".

وأضافت: "سمعنا من رئيس الأركان التزامه الكامل بإعادة جميع الأسرى، وهي المهمة الأسمى والأهم له وللجيش".

واستدركت قائلة "لكننا شددنا على أن توسيع القصف يُعرض الأسرى لخطر حقيقي، وهذا الخطر كلّفنا حياة أحبائنا".

وأكدوا أن الطريق الوحيدة لإعادة من تبقى على قيد الحياة هي من خلال اتفاق، ولو كان ثمنه إنهاء الحرب.

وقالت العائلات "نريد دق ناقوس الخطر من أجل الـ58 أسيرًا المتبقين؛ كي يعودوا أحياءً ويدفن من توفي منهم بما يليق"، محذرين من أن أهداف الحرب المعلنة تتناقض.

وطالبوا قيادة جيش الاحتلال بنقل صورة دقيقة للحكومة حول مخاطر الضغط العسكري.

جروح النزوح

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

الجرح العاشر: الأفراح في مخيمات النزوح

على الرغم من قساوة الحياة بغزة نتيجة إجرام العدو في قتل الأجساد والأرواح ظناً منه أنه سيهزم الشعب، فإن الشعب يُصر على البقاء بكل قوة ويمارس ما يمكنه من طقوس البقاء، ومنها الزواج.

فالزواج آية من آيات الله عز وجل، ومن نواتجه الإنجاب والتكاثر، وهو في حالتنا الفلسطينية يُعد من أشكال المقاومة؛ لأن العدو قتل منذ احتلاله لبلادنا الكثير ولا يزال يقتل؛ لأنه لا يرغب في تحقيق نمو سكاني فلسطيني، وهذا يؤكد أن فكرة القتل عنده تتعدى قتل الجسد، بل منع البقاء.

وفي جولةٍ سريعةٍ على طقوس أفراح الزواج قبل العدوان وفي أثنائه، نجدها سابقاً كانت تمر بخطواتٍ كثيرة منها جمع المهر، وبناء شقة خاصة، والبحث عن عروس، وصالة فاخرة، وفستان عروس مميز، وموكب سيارات، ووليمة معتبرة، وسهرة شباب نوعية.

أما في أثناء العدوان المستمر، فطقوس الأفراح بسيطة جدا احتراما لدماء الشهداء، فالمهرُ بسيط جداً؛ لأن الوضع الاقتصادي صعب على الجميع، والخيمة صارت بديلاً للشقة، والعروس قد تكون في ذات المخيم، الذي تعارفت فيه العائلات، على الرغم من أن كل عائلة من محافظة، لكن جمعهم النزوح والألم، ومع طول مدة النزوح زادت المعرفة وتوطدت العلاقة، ونتج عن ذلك زواج شباب نازحين من فتيات نازحات.

ولا بُدل فخمة؛ لأن الوضع لا يسمح، ولا صالة أفراح؛ لأنها مقصوفة، فيُقام حفلٌ بسيطٌ في مكانٍ بسيط يحضره أهل العروسين فقط وبعض الناس، ولا موكب سيارات، نظراً لانعدام الوقود، ولا وليمة نظراً لانعدام المواشي، أما سهرة الشباب فتُقام في ساحة مخيم النزوح ويتم غناء الأغاني الشعبية المؤكدة على الصمود.

وتعريجاً على معلومات حصلتُ عليها من أحد العاملين في محكمة دير البلح لتوثيق عقود الزواج، سألته كم عدد حالات الزواج؟ أخبرني أن منذ بدء العدوان حتى نهاية 2024 وفي منطقة الوسطى والجنوب بلغت 47 ألف حالة زواج.

وعلمتُ من مصدر طبي آخر أن كل يوم يُولد في قطاع غزة ما يقارب من 200 مولود، جزء منهم يعاني أمراضًا نتيجة مخلفات الصواريخ، ولا يحصل على الغذاء الكافي؛ لأن أمه لا تجد ما تأكله حتى ترضع وليدها.

إن الزواج والتكاثر في هذه الظروف يدل على استمرارية الحياة في غزة على الرغم من كل موانع استمرارها، وأن آيات الله عز وجل نافذة، وإلى الله المشتكى.

"لازاريني": آلية توزيع المساعدات في غزة فخ مميت

غزة/ فلسطين:

قال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" فيليب لازاريني، إن توزيع المساعدات في قطاع غزة وفق الآلية الجديدة "فخ مميت".

وأكد "لازاريني" في تصريحات صحفية أن عملية توزيع المساعدات الإنسانية في قطاع غزة يجب أن تتم على نطاق واسع وبشكل آمن من خلال الأمم المتحدة.

وشدد على ضرورة رفع سلطات الاحتلال الإسرائيلي الحصار عن قطاع غزة، والسماح للأمم المتحدة بوصول آمن لإدخال المساعدات وتوزيعها في القطاع.

وأوضح "لازاريني" أن توزيع المساعدات عن طريق الأمم المتحدة هو السبيل الوحيد لتجنب مجاعة جماعية في غزة تشمل مليون طفل.

وفي السياق، طالب "لازاريني" بالسماح لوسائل الإعلام الدولية بالدخول إلى قطاع غزة لتغطية الفظائع المستمرة بشكل مستقل.

والثلاثاء الماضي، بدأت سلطات الاحتلال تنفيذ خطة توزيع مساعدات إنسانية عبر ما يُعرف بـ"مؤسسة غزة للإغاثة الإنسانية"، وهي جهة مدعومة إسرائيليًا وأميركيًا، لكن المؤسسات الأممية رفضتها باعتبارها لا تلبي المعايير الإنسانية لتوزيع المساعدات، كما قوبلت برفض فلسطيني وتشكيك في أهدافها وجدواها.

ومنذ ذلك الحين ارتكب جيش الاحتلال مجازر دامية بحق آلاف المجوَّعين، قرب نقاط التوزيع، خصوصا في مدينة رفح جنوب القطاع آخرها ما جرى صباح اليوم، وسط حالة من فوضى تسود المراكز، أثبتت فشل الآلية الجديدة في توزيع المساعدات.

الإغاثة الطبية: استهداف المستشفيات جزء من سياسة التطهير العرقي

غزة/ فلسطين:

قال مدير الإغاثة الطبية في جنوب غزة، بسام زقوت، إن استهداف المستشفيات وتدميرها يأتي ضمن سياسة التطهير العرقي التي ينفذها الاحتلال الإسرائيلي ضد أهالي القطاع، فقد باتت غزة مكانًا يشهد الموت بشكل متزايد، مع تصاعد وتيرة القصف في الأيام الأخيرة، ووصول نسبة المجاعة إلى 100%.

وأشار "زقوت" في حديثٍ إذاعي، أمس، إلى أن الوضع داخل المستشفيات يزداد سوءًا، فالمرافق الصحية تعمل بأدنى حد ممكن وسط نقص حاد في المستلزمات الطبية والوقود ومحطات توليد الأكسجين والمعدات الضرورية.

وأوضح أن حوالي 10 آلاف مريض سرطان لا يتلقون العلاج، كما توفي عدد كبير من مرضى غسيل الكلى، فيما يتلقى الباقون العلاج بأقل الإمكانيات، مما يهدد حياتهم بشكل مباشر.

ووضعت سلطات الاحتلال خلال الحرب الحالية مستشفيات قطاع غزة ضمن قائمة أهدافها العسكرية بادعاء استخدامها من قبل فصائل المقاومة، لكنها لم تقدم أدلة ملموسة، في حين دحضت ذلك تقارير وتحقيقات صحفية دولية.

وتُواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي، لليوم الـ 604 على التوالي، حربها الشعواء والعدوان العسكري، تزامنًا مع ارتكاب مجازر مروعة وجرائم حرب موصوفة، بحق المدنيين والنازحين في مختلف مناطق قطاع غزة المحاصر.

وارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 54 ألفاً و381 شهيداً و 124 ألفاً و54 مصاباً مُنذ 7 أكتوبر 2023، فيما وصل عدد الشهداء مُنذ 18 مارس الماضي، 4117 شهيداً و12 ألفاً و13 مصاباً.

وفاة والد أسير محكوم لدى الاحتلال بالسجن المؤبد

رام الله/ فلسطين:

توفي أمس، والد الأسير ياسين بكري من الداخل المحتل المحكوم بالسجن المؤبد 9 مرات.

ونعت هيئة الأسرى ونادي الأسير الفلسطينيّ، والأسرى في سجون الاحتلال، والمحررون في الوطن والمهجر، الحاج حسن بكري، والد الأسير ياسين بكري من البعنة قرب عكا في الداخل المحتل.

ولفتت الهيئة والنادي، إلى أنّ الأسير بكري اعتقل مع ابن عمه إبراهيم في عام 2002، وهما محكومان بالسجن المؤبد 9 مرات و30 عاماً.

وفقد ياسين فقد والدته وهو بالأسر، وحرمه الاحتلال من وداعها، كما حرمه وداع والده اليوم.

مدير مستشفى الشفاء: 5 مرضى بالسرطان يموتون يوميًا في غزة

غزة/ فلسطين:

قال مدير مجمع الشفاء الطبي بغزة، محمد أبو سلمية، إن 5 مرضى بالسرطان يموتون يوميًا في بيوتهم؛ لعدم وجود رعاية طبية.

وأضاف أبو سلمية، في تصريحات صحفية نشرت أمس: "نخسر كثيرًا من المرضى والجرحى بسبب شح وحدات الدم".

وأشار أبو سلمية، إلى أن المستشفيات تعاني شح المياه النقية، حتى في وحدات غسيل الكلى.

وفي وقت سابق أمس، قالت بلدية غزة، إنه مع بدء ارتفاع درجات الحرارة، وزيادة حاجة المواطنين والنازحين إلى المياه، تعيش المدينة أوضاعًا كارثية بسبب تدمير الاحتلال نحو 75% من آبار المياه منذ أكتوبر 2023، وعدم توفّر الوقود اللازم لتشغيل الآبار المتبقية.

وأضافت البلدية، في تصريح صحفي، أن تلك العوامل بالإضافة إلى تقطّع فترات ضخّ مياه "ميكروت"، نتج عنه حالة عطش شديدة تعيشها المدينة، قد تؤدي إلى أزمات صحية وبيئية خطيرة إذا لم تتدخل الجهات والمنظمات الدولية بشكل عاجل لتوفير الإمكانيات المطلوبة، والوقود، وإعادة تأهيل المرافق المدمرة وتشغيلها، وتوفير المياه للمواطنين.

ومنذ 2 مارس الماضي، أغلق الاحتلال معابر القطاع أمام دخول المساعدات الغذائية والإغاثية والطبية والبضائع، ما تسبب بتدهور كبير في الأوضاع الإنسانية.

بلدية خان يونس تعلن تعذر وصول مياه ميكروت لمعظم أحياء المدينة

خان يونس/ فلسطين:

قالت بلدية خان يونس إن الأزمة الخانقة في المياه ناجمة عن خروج معظم آبار وخزانات المياه عن الخدمة من جراء الاستهدافات الإسرائيلية المتكررة لجميع المناطق بالمحافظة، في الظروف الصعبة وبالغة التعقيد التي يعيشها المواطن والنازح على حد سواء.

ولفتت البلدية إلى أن الخط الرئيس لمياه (ميكروت) والمغذي لكافة أحياء المدينة خاصة أحياء المواصي ومخيمات النزوح قد خرج عن الخدمة نتيجة الاستهدافات الاحتلالية المتكررة للمناطق الشرقية من خان يونس، ما خلق واقعًا مائيًا صعبًا للغاية جراء تعذر وعدم وصول المياه للمواطنين والنازحين سيما في ظل الارتفاع المتزايد لدرجة الحرارة وتفاقم أزمة النزوح.

وأشارت إلى أن المساعي والجهود تتواصل مع شركائها في مصلحة مياه بلديات الساحل وسُلطة المياه الفلسطينية من أجل توفير التنسيق اللازم لصيانة الخط بالسرعة الممكنة.

ودعت المواطنين إلى ترشيد الاستهلاك قدر المستطاع والعمل على تخزينها في براميل مياه أرضية.

إنفوجرافيك

د. فايز أبو شمالة

سيعدّل الصهيوني ستيف ويتكوف من مقترحه مرغمًا

لم يشرع الصهيوني الأمريكي ستيف ويتكوف في المفاوضات غير المباشرة مع حركة حماس من باب الشفقة والرأفة بالشعب الفلسطيني، بل شرع في ذلك بسبب جملة من المعطيات الميدانية، التي فرضت نفسها على المبعوث الأمريكي، فصار طرفا في مفاوضات وقف إطلاق النار، ولا سيما بعد أن تأكد لدى الإدارة الأمريكية استحالة حسم المعركة على أرض غزة في زمن معلوم، واستحالة بقاء العالم صامتاً، وهو يتفرج على محرقة فضحت الإرهاب الإسرائيلي، وكشفت عقم السياسة الأمريكية في هذا الشأن.

تدخل ستيف ويتكوف في المفاوضات بشكل غير مباشر جاء ليخدم الوجود الإسرائيلي نفسه، وجاء لتحقيق الأهداف الإسرائيلية التي عجز عن تحقيقها الجيش الإسرائيلي ، وذلك من خلال مواصلة التضييق على حياة أهل غزة، وتجويعهم، وذبح مقومات وجودهم، حتى تصير الهجرة عن أرض غزة أمنية.

لذلك اعتمدت خطة ستيف ويتكوف لوقف إطلاق النار على أربعة كمائن خبيثة:

الكمين الأول: إطلاق سراح 10 أسرى أحياء لدى رجال المقاومة في غزة في غضون أسبوع واحد، وبهذا يكون ويتكوف قد أعطى للإسرائيليين الفرصة الكاملة لاسترداد الأسرى سريعاً، ومن ثم التنصل من الاتفاق بشكل جزئي، أو بشكل كلي، ومن ثم مواصلة حرب الإبادة، وتحميل المسؤولية لحركة حماس.

الكمين الثاني:

تطرق ويتكوف إلى موضوع المساعدات المقدمة إلى أهل غزة، وترك تقدير كمياتها ونوعها للعدو الإسرائيلي، وبهذا يكون ويتكوف قد أهمل متعمداً موضوع البضائع التي تصل إلى أهل غزة من طريق التجار، وهذا التجاهل يمكن العدو الإسرائيلي من التحكم بالبضائع التي تدخل إلى أهل غزة، بدءاً من المأكولات والمشروبات، وليس انتهاءً بما يعزز من مواصلة حياتهم التي لا تعتمد فقط على المساعدات الإنسانية.

الكمين الثالث:

تجاهل ويتكوف معبر رفح، وحق الفلسطينيين في قطاع غزة بالسفر إلى الخارج، والعودة إلى أرض غزة، دون تدخل إسرائيلي بالاعتراض أو المنع لقوائم المسافرين، وفي هذا التجاهل اعطى ويتكوف الحق للإسرائيليين في مواصلة سجن الفلسطينيين داخل قطاع غزة، مع عدم السفر أو التحرك إلا بعد المرور من بوابة جهاز المخابرات الإسرائيلية.

الكمين الرابع:

يتعلق بعودة النازحين إلى بيوتهم، وهم يتكدسون في الخيام، ولا تتحقق هذه العودة الإنسانية إلا بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من المناطق التي توغل فيها، وهذا ما تجاهله المبعوث الأمريكي ويتكوف.

أمام هذا التدخل الأمريكي السافر لمصلحة العدو الإسرائيلي في المفاوضات، وفي مسار الحرب، لم يجد الفلسطينيون بداً من الاعتراض على خطة ستيف ويتكوف، مع توضيح ملابسات الاعتراض، تاركين للوسطاء التدخل لتعديل الخطة، بما ينسجم مع المطالب الإنسانية التي لا تخص رجال المقاومة، ولا تخدم مصالحهم، بمقدار ما هي قضايا إنسانية، كان يجب على الوسطاء معالجتها، والمطالبة بها، دون أن تكون شرطاً في اتفاقيات وقف إطلاق النار، فالحاجات الإنسانية لشعب تحت الاحتلال ليست مجالاً للنقاش والحوار والمفاوضات، وهذه مسؤولية الوسطاء، ومسؤولية المجتمع الدولي بشكل عام، ومسؤولية أمريكا نفسها التي أرخت الحبل لبعض كبار موظفيها ليمارسوا الإرهاب التفاوضي بحق شعب يتوجع من حرب إبادة جماعية.

وما دام ويتكوف خادماً للسياسة الإسرائيلية فإن الرفض الفلسطيني سيجبر ويتكوف على تعديل خطته لوقف إطلاق النار مرغماً.